

Distr.: General
4 October 2022
Arabic
Original: English



بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

1 - يُقدّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 1244 (1999) الذي أنشأ المجلس بموجبه بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (البعثة) وطلب إلى الأمين العام أن يُقدّم على فترات منتظمة تقارير عن تنفيذ ولايتها. ويغطي هذا التقرير أنشطة البعثة والتطورات المتعلقة بها في الفترة من 16 آذار/مارس إلى 15 أيلول/سبتمبر 2022.

2 - وما زالت أولويات البعثة هي تعزيز الأمن والاستقرار واحترام حقوق الإنسان في كوسوفو وفي المنطقة. وتواصل البعثة، في إطار سعيها إلى تحقيق أهدافها، تعاونها البناء مع بريشتينا وبلغراد، وجميع الطوائف في كوسوفو، والجهات الفاعلة الإقليمية والدولية. وما زالت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وقوة كوسوفو تؤيدان دوريهما في إطار ما نصّ عليه القرار 1244 (1999). وما زالت بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو موجودة في كوسوفو، تمشياً مع بيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 (S/PRST/2008/44) وتقرير الأمين العام المؤرخ 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2008 (S/2008/692). وتعمل وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها عن كثب مع البعثة.

ثانياً - التطورات السياسية والأمنية الرئيسية

3 - أثر تصاعد حدة الخطاب بين بلغراد وبريشتينا، واحتدام التوترات على أرض الواقع، على التقدم المحرز في تطبيع العلاقات خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتتمحور الخلاف بين الطرفين حول التصويت داخل كوسوفو خلال الانتخابات الصربية، والمسائل المتعلقة بحرية التنقل، وتنفيذ الاتفاقات السابقة بشأن مسائل الطاقة ورابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية. وساعد الدعم المستمر من جانب مسؤولي الاتحاد الأوروبي وغيرهم من أصحاب المصلحة الدوليين على تخفيف حدة التوترات ومواصلة التفاعل في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي.



4 - وأحرزت بلغراد وبريشتينا أوجه تقدم بشأن بعض المسائل المعلقة في الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وفي 21 حزيران/يونيه، اعتمد الطرفان خريطة طريق لتنفيذ اتفاقات الطاقة لعامي 2013 و 2015. وتحدد خريطة الطريق الخطوات المقترنة بجدول زمنية مرتبطة بها التي يتعين على كل جانب اتخاذها خلال فترة 100 يوم. وتتوخى إدماج البلديات الأربع ذات الأغلبية الصربية في شمال كوسوفو في نظام الطاقة في كوسوفو. واتفقت بلغراد وبريشتينا على أن يصدر المكتب المعني بالتنظيم في مجال الطاقة في كوسوفو، كخطوة أولى، ترخيصا للإمداد بالطاقة إلى شركة إلكتروسييفير (Elektrosever)، وهي شركة فرعية تابعة لشركة الطاقة الوطنية الصربية. ثم سيجري توقيع اتفاقات تقنية بين شركة إلكتروسييفير والهيئة المتعده لشبكة نقل وتسويق الكهرباء في كوسوفو (KOSTT) وشركة خدمات توزيع الكهرباء في كوسوفو (KEDS). وبموجب هذه الاتفاقات التقنية، ستوفر شركة إلكتروسييفير خدمات التوزيع في البلديات الأربع ذات الأغلبية الصربية في شمال كوسوفو، في حين ستمنح الهيئة المتعده وشركة خدمات توزيع الكهرباء إمكانية الوصول إلى البنى التحتية لنقل وتوزيع الكهرباء في شمال كوسوفو.

5 - ومنذ ذلك الحين، تعثر الزخم الأولي في تنفيذ خريطة طريق الطاقة. ومنح المكتب المعني بالتنظيم في مجال الطاقة في كوسوفو ترخيصا بإمداد الكهرباء إلى شركة إلكتروسييفير في 24 حزيران/يونيه. بيد أن تنفيذ الخطوات اللاحقة، بما في ذلك إبرام الاتفاقات التقنية، لا يزال معلقا.

6 - كما تأثر التقدم المحرز في تنفيذ خريطة الطريق بالتوترات الناشئة المتصلة بمسائل أخرى، بما في ذلك القرارات الصادرة عن حكومة كوسوفو في 29 حزيران/يونيه بشأن إصدار تصاريح الدخول والخروج المؤقتة لحاملي وثائق الهوية الصربية وفق مبدأ "المعاملة بالمثل"، والاستعاضة الإلزامية عن لوحات تسجيل المركبات الصادرة عن صربيا التي تحدد مواقع كوسوفو بلوحات صادرة عن كوسوفو في الفترة الممتدة بين 1 آب/أغسطس و 30 أيلول/سبتمبر 2022. ووفقا لوزارة الداخلية في كوسوفو، ستعتبر المركبات غير المسجلة في نظام كوسوفو بحلول الموعد النهائي غير قانونية ولن يسمح لها بالتنقل داخل كوسوفو.

7 - وندد ممثلو صرب كوسوفو في شمال كوسوفو وبلغراد بالقرارات باعتبارها إجراءات انفرادية تتعارض مع الاتفاقات التي ييسرها الاتحاد الأوروبي. وفي 31 تموز/يوليه، عشية تنفيذ القرارات، أطلقت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في البلديات الشمالية، وأقيمت حواجز على الطرق التي تعبر خط الحدود الإدارية في جارييني/جاريني (البوابة 1) وبيرنياك/برنيك (البوابة 31). وأغلقت شرطة كوسوفو نقاطي العبور في وقت لاحق. وأفادت شرطة كوسوفو بإطلاق عدة عيارات نارية على وحداتها وحدث انفجار دون وقوع إصابات. وأبلغت الشرطة أيضا عن عدة حوادث قام فيها المحتجون بإساءة معاملة السكان الألبان في كوسوفو وإصابتهم بجروح فضلا عن إلحاق أضرار بمركباتهم. وفي تطور مثير للقلق، لوحظ وجود عدد كبير من الأفراد المسلحين المدججين بالسلاح بين المحتجين من صرب كوسوفو. وأدت الشائعات والمعلومات المضللة إلى تصاعد حدة الخطاب والقلق العام. ودعت الممثلة الخاصة للأمين العام بشأن كوسوفو، كارولين زيادة، إلى عودة الهدوء، وإلى استعادة حرية التنقل والمشاركة بحسن نية في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وأصدرت قوة كوسوفو نداءات ماثلة وأعربت عن استعدادها للتدخل من أجل ضمان بيئة سليمة وأمنة. واجتمع قائد قوة كوسوفو بممثلي صرب كوسوفو وظلّ على اتصال مستمر مع المسؤولين في بلغراد وبريشتينا.

8 - واتهمت بريشتينا بلغراد بالمسؤولية عن إقامة حواجز على الطرق وعن حشد المظاهرات الاحتجاجية في الشمال. وحذر زعماء صرب كوسوفو الحكومة في بريشتينا من أن صرب كوسوفو سيقومون من جانب واحد بإنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية، إذا لم تلغ قرارها.

9 - وفي أعقاب الاتصالات الدبلوماسية التي أجرتها جهات فاعلة دولية مساء يوم 31 تموز/يوليه، وافقت بريشتينا على تأجيل تنفيذ تدابيرها حتى 1 أيلول/سبتمبر، وأزال المحتجون الحواجز على الطرق في وقت لاحق (في 27 آب/أغسطس، اتفق الطرفان على آلية دخول/خروج، على النحو المبين في الفقرة 29). ومع ذلك، استمر وقوع حوادث أمنية متفرقة. وفي 6 آب/أغسطس، أطلقت عيارات نارية باتجاه زورق دورية تابع لشرطة كوسوفو في خزان غازيفودي في بلدية زوبين بوتوك، بدون أن يُبلغ عن وقوع إصابات. وزادت شرطة كوسوفو وقوة كوسوفو وبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو من وجودها ودورياتها في الشمال، بما في ذلك على طول الطرق المؤدية إلى البوابتين 1 و 31. وزاد القلق العام بسبب الكتابات التحريضية في بعض المواقع في شمال كوسوفو.

10 - وفي 18 آب/أغسطس، استضاف الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيسة المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل، رئيس صربيا، ألكسندر فوتشيتش، ورئيس وزراء كوسوفو، ألбин كورتي، في بروكسل. وعلى الرغم من أنه لم يبرز أي اتفاق محدد بشأن حرية التنقل، فقد التزموا بعقد اجتماعات منتظمة وناقشوا العناصر المتصلة بتطبيع العلاقات.

11 - وفي 3 أبريل/نيسان، أجريت انتخابات رئاسية وبرلمانية وانتخابات بلدية فرعية صربية. وتسببت ترتيبات التصويت داخل كوسوفو مرة أخرى في جدال وتوترات. واعتضت بريشتينا، اتساقاً مع موقفها من الاستفتاء الدستوري الصربي في 16 كانون الثاني/يناير 2022، على إجراء التصويت في كوسوفو دون طلب رسمي مباشر من حكومة صربيا. واعتبرت بلغراد أن اقتراح بريشتينا بأن يجري التصويت بالبريد أو في مقر مكتب الاتصال ببلغراد غير مقبول. وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها المجموعة الخماسية (ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية) والاتحاد الأوروبي للسماح بالتصويت استناداً إلى الممارسة السابقة التي جمعت بموجبها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بطاقات الاقتراع، لم يعقب ذلك أي اتفاق. ورداً على ذلك، نظمت القائمة الصربية احتجاجات سلمية في غراتشانيتسا/غراتشانيتسي وشمال متروفيتسا في 25 آذار/مارس. وفي يوم الانتخابات، يسّرت حكومة صربيا نقل الناخبين المؤهلين من كوسوفو للسفر إلى مراكز الاقتراع في وسط صربيا، دون وقوع حوادث تذكر. وأدلى ما يزيد عن 19 500 من بين أكثر من 93 000 ناخب مؤهل من كوسوفو بأصواتهم في الانتخابات الصربية.

12 - وضمن الرئيس الحالي، السيد فوتشيتش، فترة ولايته الثانية كرئيس للبلاد بفوزه بنسبة 58 في المائة من الأصوات. وفاز الائتلاف الحاكم، بقيادة الحزب التقدمي الصربي الذي يتزعمه، بنسبة 43 في المائة من الأصوات تقريباً، في حين فازت كتلة المعارضة الرئيسية، ائتلاف "متحدون من أجل انتصار صربيا"، بنسبة 13,5 في المائة من الأصوات، يليها عن كثب الحزب الاشتراكي الصربي، الشريك في الائتلاف مع الحزب التقدمي الصربي.

13 - وفي 12 أيار/مايو، قدّمت كوسوفو، في إطار جهودها المتجددة للانضمام إلى منظمات دولية، طلب عضوية إلى مجلس أوروبا قبل باحتجاجات من جانب بلغراد. وفي اليوم التالي، عقد الرئيس فوتشيتش

اجتماعا لمجلس الأمن القومي الصربي وحذر فيه من "عواقب وخيمة". وعقب الاجتماع، قال وزير خارجية صربيا، نيكولا سيلاكوفيتش، أنه قدم، ردا على الطلب الذي تقدمت به كوسوفو، مذكرات "إلغاء اعتراف" من أربعة بلدان لم يكشف عن اسمها إلى السيد فوتشيتش. وأعربت حكومة كوسوفو أيضا عن اعترافها التقدم بطلب العضوية في الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية العام، والتقدم بطلب للانضمام إلى برنامج الشراكة من أجل السلام التابع لمنظمة حلف شمال الأطلسي.

14 - واجتمع قادة ألبانيا وصربيا ومقدونيا الشمالية في إطار مبادرة "البلقان المفتوحة" في أوهريد، مقدونيا الشمالية يومي 7 و 8 حزيران/يونيه، وفي بلغراد يوم 1 أيلول/سبتمبر. وشارك رئيس وزراء الجبل الأسود، دريتان أبازوفيتش، ورئيس مجلس وزراء البوسنة والهرسك، زوران تيجلتيا، بصفة مراقبين. ووقع القادة اتفاقات في مجالات من بينها التعاون على مستوى التعليم والثقافة والسياحة والطاقة والأمن الغذائي. وتمسكت حكومة كوسوفو باعترافاتها الطويلة الأمد على المبادرة التي من شأنها، في رأيها، أن تقوّض أهداف وقيم الاندماج الأوروبي من خلال عملية برلين، ولا سيما إنشاء السوق الإقليمية المشتركة. وردد مستشار ألمانيا، أولاف شولتس، دعمه لعملية برلين خلال زيارته إلى كوسوفو في 10 حزيران/يونيه. وتعهد بالتزام بلده بتنشيط عملية برلين بهدف تعزيز الاندماج الأوروبي من خلال حرية تنقل الأشخاص والسلع والخدمات ورؤوس الأموال في المنطقة، على غرار مبادرة السوق الإقليمية المشتركة لغرب البلقان.

15 - وفي 20 حزيران/يونيه، عقدت حكومة ألبانيا وحكومة كوسوفو دورتهما المشتركة الثامنة في بريشتينا ووقّعتا اتفاقيات تعاون متعددة، بما في ذلك بشأن حرية التنقل، وأمن وتنوع إمدادات الطاقة، وربط السكك الحديدية، والسياحة، والزراعة.

16 - وفي 23 و 24 حزيران/يونيه، اجتمع المجلس الأوروبي في بروكسل تحت الرئاسة الفرنسية لمجلس الاتحاد الأوروبي. وأكد الاتحاد الأوروبي مجددا ضرورة إحراز تقدم ملموس في الحوار بين بلغراد وبريشتينا. وقوبل عدم وجود أي إشارة في الاستنتاجات إلى تحرير تأشيرات الدخول لكوسوفو بتجديد الإحباط في بريشتينا. واتخذ برلمان كوسوفو قرارا في 3 آب/أغسطس ناشد فيه الاتحاد الأوروبي بمنح كوسوفو تحرير تأشيرات الدخول.

17 - واعتمدت مؤسسات كوسوفو عدة إصلاحات مهمة تتعلق بالانتخابات والأحزاب السياسية. وفي 1 تموز/يوليه، أنشأ برلمان كوسوفو لجنة مخصصة معنية بالإصلاح الانتخابي. وستسعى اللجنة إلى معالجة التوصيات المعلقة لبعثات مراقبة الانتخابات التابعة للاتحاد الأوروبي لتعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة السياسية للمرأة. وفي آب/أغسطس، أقرّ البرلمان مشروع القانون المتعلق بتمويل الكيانات السياسية وصدّق على الاتفاق الإطاري للشراكة المالية بموجب أداة المفوضية الأوروبية الثالثة لتقديم المساعدة في مرحلة ما قبل الانضمام. ويوفر الاتفاق ما يقرب من 64 مليون يورو سنويا من عام 2021 إلى عام 2027 لدعم سيادة القانون والإصلاحات في مجال الاقتصاد والحوكمة والطاقة.

18 - وفي 14 حزيران/يونيه، اعتمد برلمان كوسوفو، في القراءة الأولى، التعديلات التي اقترحتها الحكومة على قانون الحد الأدنى للأجور. وفي الأيام السابقة، احتج أعضاء منظمة المحاربين القدامى التابعة لجيش تحرير كوسوفو خارج البرلمان للمطالبة، دون جدوى، بإدراجهم في القانون كمستفيدين. وبالإضافة إلى ذلك، في أواخر آب/أغسطس، أعلن اتحاد النقابات العمالية المستقلة في كوسوفو إضرابا عاما لموظفي المؤسسات العامة، مطالبا بزيادة الأجور بانتظار إقرار قانون الأجور في القطاع العام.

19 - وفي 21 تموز/يوليه، اعتمد برلمان كوسوفو القانون المتعلق بتعداد السكان والمساكن في كوسوفو. ولم يُعلن بعد عن موعد التعداد، حيث أُجري آخر تعداد للسكان في عام 2011. ويُقدّم صندوق الأمم المتحدة للسكان المساعدة التقنية إلى وكالة كوسوفو للإحصاء استعداداً لإجراء تعداد السكان.

20 - وفي الفترة من 16 آذار/مارس إلى 31 آب/أغسطس، وقعت تسعة حوادث بارزة أثرت على مواقع ومقابر دينية أرثوذكسية صربية في مواقع لطوائف لا تشكل أغلبية. ومن الأمثلة على ذلك حادث سرقة خطير في كنيسة أرثوذكسية صربية في قرية زيفينجان/زيفينجاني، ببلدية بريزن. وفي بلدة بريزن، ألحق الجناة أضراراً ببوابة وباب كنيسة أرثوذكسية صربية. وفي حادث يتعلق بكتابات جدارية، تم رش الحرف "Z" على كنيسة أرثوذكسية صربية في بلدة شتيمي/شتيملي، وأزيل العلم الصربي من كنيسة أرثوذكسية وأحرق لاحقاً في بلدة فيتني/فيتينا.

21 - ولحقت أضرار بعدة شواهد قبور في المقبرة الأرثوذكسية الصربية في بيجي/بيتش. وأفيد في مناسبتين عن إتلاف صلبان تذكارية خشبية في المقبرة الواقعة في بلدة راهوفيتس/أوراهوفاتش. ووقعت سرقات في عدة مواقع دينية لمختلف الطوائف في جميع أنحاء كوسوفو، وفي مواقع تشكل فيها الطائفة المتضررة الأغلبية، بما في ذلك الكنائس الأرثوذكسية الصربية والمساجد ومقابر المسلمين.

22 - وتسببت عدة حوادث بارزة أخرى في توترات بين الطوائف خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي 29 حزيران/يونيه، أُلقي القبض على مواطن من صربيا في غازيمستان بتهمة التحريض على الكراهية أثناء الاحتفالات بيوم القديس فيتوس. وفي 6 أيلول/سبتمبر، حكمت عليه المحكمة الابتدائية في بريشتينا بالسجن لمدة ثمانية أشهر. وفي قرية هوتشي إي مادي/فيلكا هوتشا، في بلدية راهوفيتس/أوراهوفاتش، أبلغ في حزيران/يونيه وآب/أغسطس عن عمليات سطو على متاجر يملكها صرب كوسوفو. وفي آب/أغسطس، رُشّت كتابات جدارية هجومية على منزل يملكه أشخاص من صرب كوسوفو وأمامه في قرية دونيا برنيش/بيرنيس إي بوشتي في بلدية بريشتينا. وفي أيلول/سبتمبر، طُعن شخصان من صرب كوسوفو، هما أب وابنه، في قرية بابين موس/بابيموك التابعة لبلدية أوبليك/أوبليتش. وأُلقت شرطة كوسوفو القبض لاحقاً على شخصين من ألبان كوسوفو مشتبه فيهما يتعلق بالهجوم. كما أن حوادث العنف الجنسي التي تستهدف طوائف روما كوسوفو وأشكالي كوسوفو ومصريي كوسوفو تثير القلق بشكل خاص. وفي حزيران/يونيه، وردت أنباء عن سلسلة من التهديدات بوجود قنابل في المدارس التي تديرها حكومة صربيا وفي مطار بريشتينا، وأكدت شرطة كوسوفو أنها كاذبة.

23 - وفي 6 آب/أغسطس، احتجزت شرطة كوسوفو صحافية من الاتحاد الروسي عند خط الحدود الإدارية في شمال كوسوفو، قيل إنها تسعى إلى زيارة مواقع الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في كوسوفو. وأطلق سراحها بعد عدة ساعات. وأعلنت وزارة الداخلية في كوسوفو أنها "شخصية غير مرغوب فيها" على أساس ضلوعها في "التجسس"، ومنعتها من زيارة كوسوفو لمدة خمس سنوات. ونددت سفارة الاتحاد الروسي في بلغراد بالاحتجاز والحظر ووصفتها بأنهما "استفزاز" و "تجاهل للمبادئ الديمقراطية الأساسية، بما في ذلك حرية التنقل".

24 - وفي 21 تموز/يوليه، اعتمد برلمان ألبانيا قراراً بشأن "ادعاءات لا أساس لها من الصحة تتعلق بالاتجار غير المشروع بالأعضاء البشرية في كوسوفو وألبانيا" في إشارة إلى الجرائم المزعومة التي ارتكبتها جيش تحرير كوسوفو أثناء النزاع في كوسوفو. ووردت في القرار إشارة إلى ما ينظر إليه على أنه افتقار في

الأدلة التي توفرها التحقيقات ولوائح الاتهام التي وجهها مكتب الادعاء المتخصص لدعم الادعاءات. ودعا برلمان ألبانيا فيه الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا إلى إعداد تقرير يفضي إلى استعراض قرارها 1782 (2011) الذي استخدم كأساس للتحقيقات.

ثالثا - تطبيع العلاقات بين بلغراد وبريشتينا

25 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، عقد الفريق العامل المشترك بين بلغراد وبريشتينا الذي ييسره الاتحاد الأوروبي والمكلف بتحديد حل دائم لمسألة لوحات تسجيل المركبات اجتماعين في بروكسل يومي 6 و 21 نيسان/أبريل، دون التوصل إلى اتفاق.

26 - وفي 4 أيار/مايو، التقى الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي المعني بالحوار بين بلغراد وبريشتينا والقضايا الإقليمية الأخرى في غرب البلقان، ميروسلاف لايتشاك، بالسيد كورتي والسيد فوتشيتش في برلين بدعوة من حكومة ألمانيا. وعقد السيد فوتشيتش والسيد كورتي أيضا اجتماعات ثنائية منفصلة مع السيد شولتس الذي شدّد على أهمية إحراز تقدم في الحوار من أجل السلام والاستقرار الدائمين واندماج الجانبين في الاتحاد الأوروبي.

27 - وفي وقت لاحق، اجتمع السيد لايتشاك بشكل منفصل مع كبار المفاوضين من كلا الجانبين في بروكسل بتاريخ 13 أيار/مايو. ولم تفلح المناقشات في كسر الجمود بشأن لوحات تسجيل المركبات، ولكن أعلن عن إحراز بعض التقدم في مسائل أخرى، مثل مسألة الطاقة (في 21 حزيران/يونيه، اعتمد الطرفان خريطة طريق لتنفيذ اتفاقات الطاقة لعامي 2013 و 2015، على النحو المبين في الفقرة 4).

28 - وقام السيد لايتشاك بزيارة إلى بريشتينا وبلغراد في الفترة من 27 حزيران/يونيه إلى 2 تموز/يوليه ومرة أخرى في الفترة من 24 إلى 26 آب/أغسطس. وانضم إليه في الزيارة الأخيرة المبعوث الخاص إلى غرب البلقان ونائب مساعد وزير الخارجية للولايات المتحدة، غابرييل إسكوبار. ووفقاً للسيد لايتشاك، ركزت المناقشات على تنفيذ "خريطة طريق الطاقة"، ومسألة الأشخاص المفقودين، والتعاون الإقليمي، وإمكانية عقد اجتماع رفيع المستوى بين بلغراد وبريشتينا، وحل المسائل المتصلة بحرية التنقل.

29 - وفي 27 آب/أغسطس، أعلن السيد بوريل أن بلغراد وافقت على إلغاء وثائق "الدخول/الخروج" لحاملي وثائق الهوية في كوسوفو وأن بريشتينا لن تطلب وثائق دخول/خروج لحاملي وثائق الهوية الصربية، وأن المناقشات بشأن لوحات تسجيل المركبات ستتواصل. وفي إطار الجهود الإضافية لدفع الحوار قدماً، قام مستشارا السياسة الخارجية والأمنية لرئيس فرنسا، إيمانويل ماكرون والسيد شولتس، إلى جانب السيد لايتشاك، بزيارة بريشتينا وبلغراد في 9 أيلول/سبتمبر واجتمعوا بالسيد كورتي والسيد فوتشيتش.

رابعا - شمال كوسوفو

30 - اتسمت الحالة في شمال كوسوفو بالتوترات والحوادث الأمنية. وفي 22 آذار/مارس، شارك ممثلو صرب كوسوفو، بمن فيهم أفراد من شرطة كوسوفو والسلطة القضائية من شمال كوسوفو، في اجتماع عقده السيد فوتشيتش في بلغراد رداً على رفض بريشتينا إجراء التصويت للانتخابات الصربية يوم 3 نيسان/أبريل في كوسوفو. وأوقف المجلس القضائي لكوسوفو لاحقاً رئيسة المحكمة الابتدائية في متروفيتسا عن العمل لمشاركتها في هذا الاجتماع. واحتجاجاً على ذلك، توقف ممثلو القائمة الصربية، والقضاة من صرب

كوسوفو، وبعض موظفي البلديات عن الحضور إلى العمل، ولم يستأنفوا مهامهم إلا بعد انتهاء إيقاف رئيسة المحكمة الابتدائية عن العمل في 10 أيار/مايو.

31 - وفي نيسان/أبريل، أبلغ عن وقوع عدة هجمات متتالية ضد شرطة كوسوفو في بلديتي زوبين بوتوك وليبوسافيتش/ليبوسافيك، مما أسفر عن إلحاق أضرار بمركبات الشرطة، ولكن دون وقوع إصابات. وأدانت جهات فاعلة دولية، من بينها الممثلة الخاصة للأمين العام، هذه الهجمات.

32 - وفي 23 حزيران/يونيه، أي بعد أيام من الإعلان عن خريطة طريق التنفيذ في مجال الطاقة، ألحق جهاز متفجر أضراراً بكابل لنقل الكهرباء عالي التوتر ومركبات تابعة للشركة في مرفق شركة توزيع الكهرباء الصربية "Elektro distribucija Srbije" في شمال ميتروفيتسا.

33 - وفي 24 آب/أغسطس، عشية الزيارة المشتركة التي قام بها السيد لايتشاك والسيد إسكوبار إلى شمال كوسوفو، عقدت مجالس ورؤساء البلديات الأربع ذات الأغلبية الصربية في شمال كوسوفو جلسة مشتركة في زفيتشان/زفيتسان. واعتمدوا إعلاناً يحتجون فيه على التدابير "الانفرادية" التي اتخذتها بريشتينا. وأعلنوا فيه عن إمكانية انسحاب ممثلي صرب كوسوفو من جميع مؤسسات كوسوفو، بما في ذلك الشرطة والقضاء، في غياب حل مقبول بشأن حرية التنقل. وطالبوا أيضاً بإنشاء رابطة/جماعة البلديات ذات الأغلبية الصربية. وخلال الاجتماع في وقت لاحق من ذلك اليوم مع ممثلي الخاصة، شدد ممثلو صرب كوسوفو أيضاً على ما ينظر إليه بأنه عدم تواصل بريشتينا مع طائفة صرب كوسوفو في الشمال. وشجعت الممثلة الخاصة على حل المسائل من خلال الحوار ومنع اتخاذ أي إجراءات تصعيدية.

34 - وعززت شرطة كوسوفو وجودها في البلديات الأربع ذات الأغلبية الصربية في شمال كوسوفو بفتح مراكز شرطة ميدانية جديدة ونشر ضباط من ألبان كوسوفو من أجزاء أخرى من كوسوفو. وأفيد بأن عمليات الشرطة كثيراً ما كانت تجري دون مشاركة ضباط شرطة كوسوفو من مراكز الشرطة المحلية، الأمر الذي أدى إلى حدوث توتر بين كل من مقر شرطة كوسوفو في بريشتينا وقيادة الشرطة المحلية ومع السكان المحليين. وقد يكون لذلك أثر سلبي محتمل على إدماج الشرطة في شمال كوسوفو.

35 - وفي 17 تموز/يوليه، أفادت شرطة كوسوفو بأن سائق شاحنة ينقل مشروبات مهربة اصطدم بمركبات للشرطة أثناء محاولته الإفلات من الاعتقال في بلدية ليبوسافيتش/ليبوسافيك. واستخدمت الشرطة أسلحة نارية وادعت بأن خمسة ضباط أصيبوا بجروح وألحقت أضرار بسيارتين تابعتين للشرطة. وزعمت أسرة سائق الشاحنة المعتقل أن الشرطة لجأت إلى القوة المفرطة وألحقت به أذى جسدياً.

36 - وأفيد بأن وصول السكان المحليين إلى بعض الخدمات العامة قد تأثر بعد أن أغلقت شرطة كوسوفو بعض الطرق عن طريق حفر الخنادق. وكانت الطرق المتضررة تتيح إمكانية الوصول إلى نقاط عبور مشتركة غير رسمية عند خط الحدود الإدارية في بلديتي ليبوسافيتش/ليبوسافيك وزوبين بوتوك. وفي وقت لاحق، سمحت شرطة كوسوفو بمرور الأفراد من قائمة تمت الموافقة عليها مسبقاً، وجرى إصلاح أجزاء من الطرق المحفورة للسماح بحركة مرور محدودة للمركبات.

37 - وفي 9 حزيران/يونيه، أصدرت إدارة الجرائم الخطيرة التابعة لشرطة كوسوفو استدعاءات لرئيس القائمة الصربية ووزير شؤون الطوائف والعائدين، غوران راكيتش، إلى جانب نائب رئيس الحزب وعضو من الحزب في برلمان كوسوفو. وأفيد بأنهم كانوا من بين 72 من صرب كوسوفو الذين وجهت إليهم تهمة "انتهاك النظام الدستوري لكوسوفو" فيما يتعلق بالاحتجاجات التي شهدتها شمال كوسوفو في أيلول/سبتمبر

وتشرين الأول/أكتوبر 2021. وكان ذلك رداً على قرارات بريشتينا بشأن لوحات تسجيل المركبات وعلى عملية مكافحة التهريب التي قامت بها شرطة كوسوفو. وذكرت القائمة الصربية أن اعتقال أي شخص مذكور في قائمة الاستدعاءات سيقابل باحتجاجات و "عصيان مدني".

38 - وفي 5 أيلول/سبتمبر، زارت رئيسة وزراء صربيا المكلفة، أنا برنابيتش، شمال كوسوفو حيث اجتمعت بممثلي صرب كوسوفو. وزارت مركز الوسائط المتعددة في شمال ميتروفيتسا والمواقع الدينية التابعة للكنيسة الأرثوذكسية الصربية، وأعربت عن التزام بلدها بالسلام والاستقرار ودعمها المستمر لطائفة صرب كوسوفو. وأعرب السيد كورتي عن أمله في أن تسهم زيارات المسؤولين من صربيا إلى كوسوفو في حرية التنقل بوجه عام.

خامساً - عمليات العودة والمصالحة والتراث الثقافي والعلاقات المجتمعية

39 - سجّلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (مفوضية شؤون اللاجئين) 120 حالة عودة طوعية لأشخاص ينتمون إلى طوائف لا تشكل أغلبية كانوا قد نزحوا داخل كوسوفو أو خارجها. ومن بين العائدين 65 امرأة و55 رجلاً (102 من صرب كوسوفو، و 9 من مصريي كوسوفو، و 6 من أškالي كوسوفو، و 2 من روما كوسوفو، و 1 من ألبان كوسوفو). وبذلك يرتفع إجمالي عدد النازحين من الطوائف التي لا تشكل أغلبية الذين وجدوا حلولاً دائمة في كوسوفو منذ عام 2000 إلى 29 185 شخصاً من بينهم 14 335 امرأة و 14 850 رجلاً (12 678 من صرب كوسوفو، و 752 من أškالي كوسوفو ومصريي كوسوفو، و 4 049 من روما كوسوفو، و 1 878 من بوسنيي كوسوفو المسلمين، و 1 464 من غوراني كوسوفو، و 1 320 من ألبان كوسوفو، و 21 من أبناء الجبل الأسود الكوسوفيين، و 19 من أتراك كوسوفو، و 4 من كروات كوسوفو). ولا يزال 15 683 شخصاً نازحين داخل كوسوفو (7 220 امرأة و 8 463 رجلاً) و 69 627 شخصاً متفرقين في مختلف أنحاء منطقة غرب البلقان لديهم احتياجات متصلة بالنزوح من أصل حوالي 200 000 نازح من كوسوفو يقيمون في المنطقة، وأغليبتهم في صربيا.

40 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدم 328 شخصاً (304 رجال و 24 امرأة) طلبات لجوء إلى السلطات. وضمنت مفوضية شؤون اللاجئين حصول جميع طالبي اللجوء على مساعدة قانونية مجانية ودعم نفسي اجتماعي وخدمات ترجمة فورية. وظلت مفوضية شؤون اللاجئين تقدم الدعم لأفراد طوائف أškالي كوسوفو ومصريي كوسوفو وروما كوسوفو من أجل الحصول على الوثائق الشخصية وتسوية المشاكل المتعلقة بحالتهم المدنية حتى يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات العامة. وشمل الدعم الإضافي تيسير حصول العائدين والنازحين على التعليم والمساعدة الاجتماعية والقانونية، ومعالجة المطالبات بحقوق الملكية والمعاشات التقاعدية.

41 - وفي 29 آذار/مارس، نظمت مفوضية شؤون اللاجئين وبعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو ووزارة شؤون الطوائف والعائدين في كوسوفو سلسلة من اجتماعات المائدة المستديرة في بيجي/بيتش، وغيلان/غيلان، وليبيان/ليبيان لتحسين التنسيق بين أصحاب المصلحة المحليين بشأن القضايا المتعلقة بالنازحين وعملية العودة، وكذلك التحديات التي تواجهها الطوائف التي لا تشكل أغلبية. وأعرب المشاركون في اجتماعات المائدة المستديرة عن شواغل مفادها أن عدم إعطاء الأولوية للمكاتب المعنية بشؤون الطوائف والعودة في البلديات وعدم كفاية التمويل المقدم إليها، يعيقها، وفق ما زعم، تلبية احتياجات الطوائف التي لا تشكل أغلبية على النحو الواجب.

- 42 - وفي 12 نيسان/أبريل، قامت البعثة، بالاشتراك مع منسقة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، برعاية اجتماع نظمته منظمة "الثقافة المتعددة الأعراق في كوسوفو" غير الحكومية لطائفة الروما في كوسوفو ناقشت مشروع استراتيجية وخطة عمل لإدماج طائفتي روما كوسوفو وأشكالي كوسوفو بين عامي 2022 و 2026. ووافقت حكومة كوسوفو في 22 تموز/يوليه على الاستراتيجية التي تتضمن خطة عمل للفترة من 2022 إلى 2024 لمراقبة تنفيذها.
- 43 - وفي إطار الجهود التي تبذلها مؤسسات كوسوفو لتعزيز مبادرات التوعية للطوائف التي لا تشكل أغلبية، نظم مكتب رئيس الوزراء مؤتمرا بشأن العمالة المتعددة الأعراق في مؤسسات كوسوفو. ودعا جميع البلديات إلى تقديم طلبات للحصول على مشاريع صغيرة الحجم في مجال البنى التحتية، وخصّص أموالا لدعم تدريب وتوظيف أبناء الطوائف التي لا تشكل أغلبية في كوسوفو.
- 44 - ولم تُقدّم أي تبرعات أخرى إلى صندوق الأمم المتحدة الاستئماني دعما للمتضررين من التسمم بالرصاص في كوسوفو من طوائف أشكالي كوسوفو ومصريي كوسوفو وروما كوسوفو.
- 45 - وفي الفترة من 5 إلى 9 تموز/يوليه، قامت يوروبا نوسترا، وهي منظمة غير حكومية ملتزمة بالحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي في أوروبا، بزيارة إلى كوسوفو، برفقة ممثلين عن المصرف الأوروبي للاستثمار. وخلال الزيارة، طلبت حكومة كوسوفو من يوروبا نوسترا الاعتذار عن الضرر المتصور الذي لحق بسمعتها بسبب إدراج دير فيسوكي ديتشاني على قائمتها لأكثر سبعة مواقع تراثية مهددة بالانقراض في أوروبا. وبررت يوروبا نوسترا الإدراج في القائمة، وسلطت الضوء، من بين مجالات أخرى، على "التحديات الأمنية المعقدة". وفي 20 أيار/مايو، كررت المجموعة الخماسية دعوتها حكومة كوسوفو إلى أن تنفذ دون مزيد من التأخير الحكم الصادر عن محكمة كوسوفو الدستورية في عام 2016 بشأن تسجيل أراضي دير فيسوكي ديتشاني. وفي وقت لاحق، قامت المجموعة الخماسية، بالاشتراك مع الاتحاد الأوروبي ورؤساء البعثات الدبلوماسية الآخرين، بزيارة مشتركة إلى الدير في 24 أيار/مايو.
- 46 - وزارت ممثلي الخاصة ديتشان/ديتشاني في 21 تموز/يوليه، واجتمعت مع قيادات البلدية ودير فيسوكي ديتشاني. وناقشت مبادرات بناء الثقة بين الطوائف والحفاظ على التراث الثقافي للدير، معربة عن دعم البعثة المستمر للحوار بين الطوائف وبناء الثقة.
- 47 - وفي 3 حزيران/يونيه، علقت أبرشية راشكا - بريزن وكوسوفو - ميتوها التابعة للكنيسة الأرثوذكسية الصربية اتصالاتها مع سلطات كوسوفو بسبب ما اعتبر انتهاكات للحريات والحقوق الدينية الأساسية. وجاء هذا التعليق بعد أن منعت شرطة كوسوفو وصول كاهن وحجاج أرثوذكس صرب يرغبون في إقامة قداس في كنيسة المسيح المخلص غير المكتملة في بريشتينا، والمتنازع على ملكيتها بين جامعة بريشتينا والكنيسة الأرثوذكسية الصربية. كما رفضت شرطة كوسوفو، إذ أشارت إلى عدم الامتثال للإجراءات الرسمية، الطلب الذي تقدم به الحجاج الأرثوذكس الصرب لزيارة دير محلي في 11 حزيران/يونيه في موشوتيتشي/موشوتيتشتي ببلدية سوهاريكي/سوفاريكا.

سادسا - سيادة القانون وحقوق الإنسان

- 48 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أصدرت اللجنة الأوروبية للديمقراطية من خلال القانون، التي تسمى أيضا لجنة البندقية، عدة آراء تتعلق بمشروع قانون كوسوفو. وشمل ذلك رأيا بشأن المشروع المنفّج لمشاريع

تعديلات القانون المنقحة المتعلقة بمجلس الادعاء العام لكوسوفو، أشار إلى أن تكوينه الجديد يتماشى مع المعايير الدولية. وتكفل التعديلات المنقحة، من بين أمور أخرى، أن يشكل المدعون العامون أغلبية مقابل أعضاء المجلس الآخرين الذين سينتخبهم برلمان كوسوفو ومؤسسة أمين المظالم في كوسوفو، مما يقلل من خطر تسييس المجلس. ووافق برلمان كوسوفو على مشاريع التعديلات في حزيران/يونيه. وفي الشهر نفسه، أصدرت لجنة البندقية آراء بشأن مشروع القانون المتعلق بمكتب الدولة للتحقق من الأصول غير المبررة ومصادرتها، وأعربت عن قلقها إزاء الآثار السلبية المحتملة لبعض أحكامه على حقوق الإنسان، بما في ذلك فيما يتعلق بحماية البيانات. والغرض من مشروع القانون هو استحداث صك قانوني جديد بشأن "المصادرة المدنية" للأصول غير المبررة. وفي 14 تموز/يوليه، اعتمد البرلمان من حيث المبدأ مشروع القانون، ولكن يجري النظر في إدخال المزيد من التعديلات عليه. وعُلفت لجنة البندقية أيضا على الورقة المفاهيمية لفحص القضاة والمدعين العامين، إلى جانب ما يرتبط بها من مشاريع تعديلات على الدستور. وأوصت اللجنة بالتركيز على مجالات من بينها التغييرات التشريعية التي سيكون تنفيذها أبسط وعلى قصر الأشخاص الذين يخضعون لعمليات التحقق من النزاهة على أعضاء المجلس القضائي لكوسوفو، ومجلس الادعاء العام لكوسوفو، ورؤساء المحاكم، ورؤساء هيئة الادعاء.

49 - وفي 14 تموز/يوليه، اعتمد برلمان كوسوفو مشروع القانون المتعلق بقانون الإجراءات الجنائية ومشروع القانون المتعلق بإعلان المنشأ ومراقبة الثروة والهدايا. ويدعو قانون الإجراءات الجنائية إلى إيقاف الموظفين الذين يواجهون تهمة فساد عن العمل، والمحاكمات غيابيا عن جميع الجرائم، وسن قواعد أكثر صرامة لإحالة الدعاوى الجنائية من أجل إعادة المحاكمة، فضلا عن تعديل إجراءات الحجز والمصادرة. واعتمد البرلمان أيضا مشروع القانون المتعلق بتنفيذ العقوبات الجنائية، ومشروع القانون المتعلق بدائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو، ومشروع القانون المتعلق بدائرة مراقبة السلوك في كوسوفو، بهدف تحسين ممارسة السجناء والمحتجزين لحقوقهم وتحسين ظروف خدمة الموظفين.

50 - وبدأت المحكمة التجارية المنشأة حديثا عملياتها في 1 آب/أغسطس. وأحيل ما يقرب من 9 000 إلى 10 000 قضية معلقة من المحكمة الابتدائية في بريشتينا ومحكمة الاستئناف إلى اختصاص المحكمة التجارية. وشرع المجلس القضائي لكوسوفو في تعيين 10 قضاة للمحكمة، من بينهم اثنان من طائفة صرب كوسوفو.

51 - وأصدرت جهات فاعلة في المجتمع المدني مؤخرا عدة تقارير عن سيادة القانون. وفي 16 آذار/مارس، أصدرت حركة FOL Movement، وهي منظمة غير حكومية في كوسوفو، تقريرا عن أداء نظام العدالة في مكافحة الفساد في عام 2021، حدد فيه حالات التأخير الخطيرة في الفصل في القضايا ذات الصلة طوال ذلك العام. كما أصدرت شبكة البلقان للصحافة الاستقصائية ومؤسسة إنترنيوز كوسوفا الإعلامية تقريرا يثير مخاوف بشأن رداءة نوعية الأحكام ولوائح الاتهام المتصلة بالفساد وببطء التقدم المحرز في قضايا الفساد البارزة. وفي تموز/يوليه، قدم معهد كوسوفو للقانون، وهو منظمة غير حكومية أيضا، تقريره لعام 2021 عن قضايا الفساد في كوسوفو، والذي أشار فيه إلى انخفاض عدد الإدانات، وعدم المصادرة الفعالة للأصول المكتسبة بشكل غير قانوني، وإحجام المحاكم عن فرض عقوبات تبعية بالإضافة إلى أحكام السجن، مثل تدابير حظر ممارسة الوظائف العامة والتعويض عن الأضرار. ولوحظت اتجاهات مماثلة في عام 2022 تتعلق بقضايا الفساد والجريمة المنظمة البارزة، بما في ذلك حالات التأخير والتأجيل في الدعاوى الجنائية والمحاكمات.

52 - وفي 29 آذار/مارس، أعلن مكتب الادعاء الخاص في كوسوفو تقديم لائحة اتهام ضد رجل من ألبان كوسوفو يحمل الجنسية الصربية. وكان هذا الرجل رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة في كوسوفو منذ آذار/مارس 2021، ومتهما بارتكاب جرائم حرب ضد السكان المدنيين تمت بصله إلى "مذبحة إزبيتشا" التي وقعت في 28 آذار/مارس 1999، في قرية إزبيك/إزبيتشا، بلدية سيكندراي/سربيتسا.

53 - وفي 29 تموز/يوليه، عقدت في المحكمة الابتدائية في بريشتينا أول جلسة استماع في إعادة محاكمة المسؤول في القائمة الصربية والوزير السابق لإدارة الحكم المحلي، إيفان تودوسييفيتش. وحكم على السيد تودوسييفيتش في ديسمبر/كانون الأول 2019 بالسجن لمدة سنتين بتهمة "التحريض على الكراهية أو الفتنة أو التعصب لدواع قومية أو عنصرية أو دينية أو إثنية" على أساس إنكاره المزعوم لمذبحة عام 1999 في قرية ريشاك/راتشاك.

54 - ووفقا لمركز القانون الإنساني في كوسوفو، خلال النصف الأول من عام 2022، عقدت محاكم كوسوفو جلسات للنظر في 14 قضية تتعلق بجرائم حرب. وكانت معظم هذه القضايا معروضة أمام محاكم كوسوفو منذ عدة سنوات. ولاحظ مركز القانون الإنساني في كوسوفو أيضا عدم انتظام جلسات الاستماع والتأخر في ترجمة وثائق ملفات القضايا فيما يتعلق بقضايا جرائم الحرب، ولا سيما في المحكمة الابتدائية في ميتروفيتسا.

55 - وواصلت البعثة دعم تكامل السلطة القضائية وإقامة العدل في شمال كوسوفو، مع التركيز على تحسين إدارة القضايا. وما فتئ تراكم الدعاوى المدنية المعروضة على المحكمة الابتدائية في ميتروفيتسا يتناقص من خلال الاستعانة بعشرة مترجمين تحريريين وأربعة مساعدين قانونيين. كما تم تأييد قاعتي محكمة وتجهيزهما بالكامل في فروع محكمة ميتروفيتسا الابتدائية في زوبين بوتوك وليبوسافيتش/ليبوسافيك.

56 - وواصلت البعثة دعم القضاة والمدعين العامين للتصدي للتمييز المؤسسي القائم على نوع الجنس في تنفيذ التشريعات التي تتضمن أحكاما متصلة بالمساواة الجنسانية. ودعمت منظمة غير حكومية لرصد جلسات المحكمة المتعلقة بالملكية المشتركة للممتلكات، والنفقة المالية، والعنف العائلي، ونظمت حلقة عمل مع قضاة محاكم الاستئناف بشأن التفسير القانوني للأحكام المتعلقة بالممتلكات المشتركة. وسعيا لتعزيز حماية حقوق الإنسان لنزلاء السجون وتيسير إعادة تأهيلهم، قدمت البعثة معدات إلى عدة مراكز احتجاز لدعم إعادة تأهيل السجناء، وقدمت معدات تكنولوجيا المعلومات إلى المجلس القضائي لكوسوفو. وفي محاولة لسد الثغرات في القدرات الحيوية لمؤسسات إنفاذ القانون، نفذت البعثة أنشطة برنامجية لتحسين مرافق وحدة الاتصال والتنسيق الدولية التابعة لشرطة كوسوفو تمشيا مع المعايير الدولية وبروتوكولات جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، ولتعزيز قدرات الطب الشرعي الرقمي في وكالة كوسوفو للطب الشرعي.

57 - وانتقد الاتحاد الأوروبي وغيره من الجهات الفاعلة الدولية ومنظمات المجتمع المدني تسمية المرشح لمنصب المدعي العام لدولة كوسوفو من جانب مجلس الادعاء العام في كوسوفو باعتبارها تقتصر إلى الشفافية. وفي 21 نيسان/أبريل، عين المجلس مدعيا عاما بالنيابة بانتظار إتمام هذه العملية.

58 - ولا تزال عدة مشاريع قوانين مهمة تتعلق بحقوق الإنسان تنتظر إقرارها من جانب حكومة كوسوفو مثل مشروع تعديل القانون المتعلق بحرية الدين في كوسوفو، ومشروع القانون المتعلق بمنع العنف العائلي والعنف ضد المرأة والعنف الجنساني والحماية منه. وفي 7 تموز/يوليه، عقدت مؤسسة أمين المظالم في كوسوفو مناقشة مائدة مستديرة مع سلطات كوسوفو لكي تهتدي بها في وضع توصياتها المقبلة بشأن تنفيذ

قانون الحماية من التمييز. وفي حزيران/يونيه، قدمت حكومة كوسوفو تقريراً مرحلياً عن حماية وتعزيز حقوق الإنسان (2021-2025) إلى مجموعة التنسيق بين المؤسسات لحقوق الإنسان. ويركز التقرير على أثر جائحة كوفيد-19 على حقوق الإنسان في كوسوفو.

59 - ووضعت وزارة العدل الصيغة النهائية لمشروع استراتيجية العدالة الانتقالية وقدمته إلى حكومة كوسوفو لكي توافق عليه. وعلقت البعثة على الوثيقة مشددة على أهمية اتباع نهج شامل قائم على حقوق الإنسان محوره الضحايا، ويهدف إلى المصالحة وعدم التكرار.

60 - ولا يزال هناك 1 622 شخصاً مفقوداً (263 امرأة و 1 359 رجلاً) على صلة بأحداث عامي 1998 و 1999 في كوسوفو. وفي حين أن الفريق العامل المشترك بين بلغراد وبريشتينا المعني بالمفقودين فيما يتصل بالأحداث التي وقعت في كوسوفو لم يجتمع على مستوى رؤساء الوفود منذ أيار/مايو 2021، فقد عقدت عدة اجتماعات للأفرقة العاملة الفرعية التقنية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، على الرغم من إحراز تقدم محدود. وفي أيار/مايو، تماشياً مع الاتفاق الذي تم التوصل إليه في أيلول/سبتمبر 2020 بين الطرفين، أجرت السلطات الصربية تقييماً لموقع مقبرة جماعية محتمل في جنوب غرب صربيا دون الإبلاغ عن أي نتائج. وواصلت البعثة الدعوة إلى استئناف اجتماعات الفريق العامل وتواصلت مع أسر الأشخاص المفقودين من جميع الطوائف للمساعدة في النهوض بحقوقهم في معرفة الحقيقة.

61 - وتعاونت البعثة مع مؤسسة أمين المظالم في كوسوفو، والمنظمات غير الحكومية، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وغيرها من مؤسسات حقوق الإنسان بشأن مشروع اتفاق لنقل ما يقرب من 300 سجين من الدانمرك إلى كوسوفو ككفالة الامتثال للمعايير الدولية. وينتظر مشروع الاتفاق موافقة حكومة كوسوفو واستعراضه من قبل برلمان كوسوفو.

62 - وواصلت البعثة دعم التنقيف في مجال حقوق الإنسان للشباب والمهنيين القانونيين والسلطات البلدية وممثلي المجتمع المدني. وعززت البعثة الحقوق اللغوية في كوسوفو بتيسير تعلم اللغتين الرسميتين من خلال دعم عمل مفوض اللغات. ودعت أيضاً إلى إدماج المعايير الدولية لحقوق الإنسان، بما في ذلك بموجب اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، في الإطار القانوني لكوسوفو.

63 - وتمشيا مع استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية، تبين للبعثة، من خلال رصد خطاب الكراهية والتحريض على الكراهية على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أن مثل هذه الحوادث المحتملة تنتشر بشكل خاص بين الفئات العرقية وكذلك لدى استهدافها أفراد مجتمع المثليين والمثليون ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسيتين وأفراد الفئات الجنسانية الأخرى. ويهدد غياب المراقبة لهذه الآراء المتبادلة على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل السلطات العامة واستنكارها ومعاقبها بصورة منهجية بتعميق الانقسامات العرقية والتمييز العرقي، وقد يسبب أعمال عنف محتملة.

64 - وفي أيلول/سبتمبر، أعلن برلمان كوسوفو أنه سيعيد النظر في مشاريع التعديلات على القانون المدني التي لم يعتمدوها في وقت سابق من هذا العام بعد أن عارض عدد من المنظمات الدينية إدراج زواج مثليي الجنس. وفي أيار/مايو، دعت مؤسسة أمين المظالم في كوسوفو إلى أن تضع مشاريع التعديلات تعريفا للعلاقات بين الأشخاص من نفس الجنس، بما في ذلك زواج مثليي الجنس، بما يتماشى مع دستور كوسوفو.

65 - وبسّرت البعثة إصدار 18 نشرة حمراء، ولم تصدر نشرات صفراء، و 9 طلبات لتسليم مطلوبين موجهة من أعضاء في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) إلى كوسوفو. وفتحت البعثة أيضا 760 قضية للتحقيق فيها ضمن قاعدة بيانات الإنتربول. ولا يزال ما مجموعه 667 قضية مفتوحة تتعلق بإقليم أو شعب كوسوفو.

66 - وواصلت البعثة تقديم خدمات التصديق على الوثائق لاستخدامها في البلدان التي لا تعترف بكوسوفو. وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، تم تجهيز ما مجموعه 2 062 وثيقة تتعلق بالمعاشات التقاعدية والأحوال المدنية، من قبيل الشهادات التعليمية وشهادات الزواج والميلاد والوفاة.

سابعاً - المرأة والسلام والأمن

67 - تلقت لجنة حكومة كوسوفو المسؤولة عن التحقق من وضع الناجين والناجيات من آثار العنف الجنسي المتصل بالنزاعات والاعتراف به 1 781 طلباً منذ إنشائها في عام 2018. وفي أيلول/سبتمبر، منح وضع الناجين والناجيات إلى ما عدده 1 322 من مقدمي الطلبات (1 261 امرأة و 61 رجلاً) مقابل 1 149 في آذار/مارس 2022. وفي 21 نيسان/أبريل، مدّدت حكومة كوسوفو ولاية لجنة التحقق لمدة ثلاث سنوات.

68 - وفي 8 حزيران/يونيه، اشتركت البعثة وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) في تنظيم يوم الأمم المتحدة العالمي المفتوح التاسع المعني بالمرأة والسلام والأمن في كوسوفو. وافتتحت هذا الحدث رئيسة كوسوفو، فيوسا عثمان، والممثلة الخاصة، ومنسقة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية. وناقش أكثر من 120 مشاركا ومشاركة من المؤسسات السياسية ومنظمات المجتمع المدني في كوسوفو الحاجة إلى زيادة مشاركة المرأة في العمليات السياسية وبناء السلام. وأسفرت المناسبة عن عدة توصيات، مثل إدخال حصص مشاركة النساء في جميع عمليات صنع القرار، بما يشمل الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي؛ والتعاون مع النساء على مستوى القواعد الشعبية لتعزيز بناء السلام المستدام؛ وتهيئة بيئات آمنة وشاملة لمعالجة التحرش المؤسسي ضد النساء.

69 - وفي 4 آب/أغسطس، افتتحت هيئة الأمم المتحدة للمرأة والاتحاد الأوروبي جدارية مخصصة لضحايا قتل الإناث للمساعدة في زيادة الوعي من أجل القضاء على العنف ضد المرأة من خلال الفن والنضال بهدف القضاء على العنف ضد المرأة.

70 - وفي حزيران/يونيه 2022، وبدعم تقني من هيئة الأمم المتحدة للمرأة، قامت بلديات جياكوف/داكوفيتشا وجيلان/غنيلاي وبريزرن وجنوب متروفييتسا بدمج منظور جنساني في أطر ميزانياتها المتوسطة الأجل لتحسين الميزنة المراعية للمنظور الجنساني.

71 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أثار الاغتصاب المزعوم لفتاة تبلغ من العمر 11 عاما من قبل خمسة أفراد في بريشتينا تنديدا عاما بالعنف الجنساني في كوسوفو. ونظمت منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية مظاهرات احتجاجية في بريشتينا وتيرانا وسكوبيه، مطالبة بإنشاء آليات فعالة لضمان تحقيق العدالة لضحايا العنف الجنسي. وانضمت البعثة إلى بيان الفريق المتعدد أصحاب المصلحة المعني بالأمن والشؤون الجنسانية الذي ترأسه هيئة الأمم المتحدة للمرأة ويضم ممثلين دوليين وحكوميين وممثلين عن المجتمع المدني، الذي يدعو مؤسسات كوسوفو إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات للمساعدة في منع العنف الجنساني والجنسي.

ثامنا - بناء الثقة والشراكات والتعاون

72 - ساعدت البعثة على الجمع بين الطوائف، ولا سيما النساء والشباب، من خلال التمكين الاقتصادي، والفن والثقافة، والحوار. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، دعمت البعثة 20 مشروعا في مجال بناء الثقة لتعزيز العلاقات بين طائفة ألبان كوسوفو، وطائفة صرب كوسوفو، وطائفة الروما في كوسوفو، وطائفة أشكالي كوسوفو، وطائفة البوسنيين المسلمين في كوسوفو، وطائفة أترك كوسوفو، وطائفة غوراني كوسوفو.

73 - وواصلت البعثة العمل مع الشركاء المحليين للنهوض بخطتها لبناء الثقة، بما في ذلك عن طريق تعزيز المشاركة بين الطوائف من خلال منصة كوسوفو لبناء الثقة على شبكة الإنترنت التي أنشأتها ثلاث منظمات غير حكومية متعددة الأعراق تقودها نساء، وهي منظمة البيانات المفتوحة في كوسوفو في بريشتينا، والمبادرة الاجتماعية الجديدة، ومبادرة "ألترناتيفنا" في شمال كوسوفو. وفي 18 أيار/مايو، جمعت المنظمات غير الحكومية الثلاث أكثر من 100 ناشط محلي ودولي للاعتراف بجهودهم الرامية إلى النهوض بخطة بناء الثقة في كوسوفو. وقُدِّمت جوائز لثلاث مبادرات: منصة تعلم اللغات "Voc-Up" التي تدعمها البعثة، وإذاعة قوة كوسوفو الألبانية - الصربية ثنائية اللغة، ومبادرة الشباب المتعدد الأعراق "فرقة العمل المعنية بالشباب المتحد".

74 - وواصلت البعثة النهوض بالخطة المتعلقة بالشباب والسلام والأمن من خلال دعم برامج الشباب المتعددة الأعراق، وإسماع أصوات صناع التغيير الشباب، وتعزيز جهود بناء الثقة بين الشباب، بما في ذلك في مجالات الدعوة والثقافة والرياضة والعلوم. وفي الفترة من 30 أيار/مايو إلى 3 حزيران/يونيه، جمعت البعثة 150 شابا وشابة من كوسوفو وغرب البلقان في الدورة الرابعة لجمعية الشباب في الأمم المتحدة في كوسوفو لمناقشة تحديات الشباب والسلام والأمن في العصر الرقمي ووضع حلول مشتركة. ودعمت البعثة أيضا إطلاق أول برنامج تلفزيوني بقيادة الشباب، بعنوان *أبطال الشباب: متحدون في التنوع*، ويضم فريقا متعدد الأعراق من صناع التغيير الشباب الذين يضعون حلولاً مبتكرة لقضايا مثل التنمر في المدارس وخطاب الكراهية. وعرض البرنامج التلفزيوني لأول مرة في مواقع مختلفة حول كوسوفو وبُثَّ باللغتين الألبانية والصربية. وفي تموز/يوليه، دخلت البعثة في شراكة مع شبكة علماء الفلك الشباب التي تتخذ من كوسوفو مقرا لها لتنشيط مرصد بريشتينا بإطلاقه كمركز علمي متعدد الأعراق للشباب. وأعيد فتح المرصد، الذي كان مغلقا أمام الجمهور لأكثر من 35 عاما، في 13 تموز/يوليه بدعم من البعثة وبلدية بريشتينا.

75 - ونظمت البعثة والمنظمة الدولية للهجرة مخيمات أنشطة خارجية لفائدة 114 فتاة وفتى من خلفيات عرقية متنوعة سعيا لتعزيز المصالحة والتماسك الاجتماعي في منطقة متروفييتسا. ودعمت البعثة أيضا تنشيط المساحات الفنية والتعليم الثقافي من خلال مبادرة مشتركة بين الأعراق بين منظمات المجتمع المدني من جنوب وشمال ميتروفييتسا. وعُقدت أكثر من 65 حلقة عمل وفعالية فنية وثقافية، بما في ذلك مهرجان زانا الأدبي، وترجم الشعر المحلي ونشر باللغات الألبانية والصربية والإنكليزية. وواصلت البعثة العمل على النهوض بالحق في الحياة والحق في الصحة والحق في التعليم والحق في مستوى معيشي لائق لطائفة روما كوسوفو في جنوب ميتروفييتسا. كما شجعت ريادة الأعمال الشبابية والتمكين الاقتصادي للنساء والرجال من مجتمعات روما كوسوفو وأشكالي كوسوفو ومصريي كوسوفو في جنوب ميتروفييتسا من خلال توفير التدريب على تطوير الأعمال التجارية والإرشاد والمنح الصغيرة. وقدمت الدعم في مجال بناء القدرات للمؤسسات المحلية لمكافحة العنف العائلي والتدريب المهني للناجيات والناجيات في المأوى الإقليمي في زوبين بوتوك.

76 - وسعياً لتحسين إمكانية لجوء الأشخاص المستضعفين إلى العدالة، بمن فيهم النساء، والناجون والناجيات من العنف الجنساني، ومجموعات الأقليات، قدم مركز المساعدة القانونية التابع لمعهد كوسوفو للقانون الذي يتلقى الدعم من البعثة، مساعدة قانونية مجانية إلى أكثر من 1 000 من الأشخاص المستضعفين، بمن فيهم 398 امرأة، بشأن المسائل المتصلة بحقوق الملكية، والحقوق في المعاشات التقاعدية، وعقود العمل، والعنف العائلي. وفي 23 حزيران/يونيه، قدمت الممثلة الخاصة شهادات تقدير لطلاب الحقوق الذين قدموا الدعم لمركز المساعدة القانونية. وقُدِّمت البعثة أيضاً الدعم لمحاكمة صورية في محكمة بريشتينا الابتدائية نفذها معهد كوسوفو للقانون في 23 حزيران/يونيه.

77 - وقدمت البعثة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (البرنامج الإنمائي) الدعم إلى المحكمة الابتدائية في بريشتينا في توفير خدمات الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية، وعملت البعثة والبرنامج الإنمائي مع أكاديمية العدالة في كوسوفو لتعزيز المهارات المهنية لما عدده 160 مساعداً قانونياً من طائفتي ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو. وواصلت المنظمة الدولية للهجرة دعم برنامج الدراسات البلقانية ومركز اللغات في جامعة بريشتينا لتدريب المهنيين اللغويين والمترجمين الشفويين المؤهلين.

78 - وفي 28 تموز/يوليه، عقد برلمان كوسوفو ومجلس التنمية المستدامة التابع له، بدعم من مكتب منسقة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية، دورة تدريبية لأعضاء البرلمان وموظفي اللجان البرلمانية بشأن إدماج أهداف التنمية المستدامة في عملهم. وفي تموز/يوليه، قدمت بلدية فوشتري/فونتشيترن، بدعم من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (مؤل الأمم المتحدة) وفريق الأمم المتحدة المعني بكوسوفو، أول استعراض محلي طوعي في كوسوفو لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة استناداً إلى المعلومات التي تم جمعها من السكان بشأن الاحتياجات والتحديات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

79 - وفي تموز/يوليه أيضاً، افتتحت أجزاء من خطوط السكك الحديدية المتوقفة بين بريشتينا وبلغراد كممر أخضر لمهرجان مانيفستا 14 الثقافي. وبدعم من مؤل الأمم المتحدة، ربط مسار التنقل الذي يبلغ طوله 1 300 متر المجتمعات المحلية من خلال استخدام أكثر أماناً وشمولاً للأماكن العامة. وفي إطار مبادرات "مانيفستا"، دعم البرنامج الإنمائي تحويل مكتبة عامة مهجورة في بريشتينا إلى مركز للممارسة السردية، وهو حيز متعدد التخصصات يسمح للناس من جميع الطوائف بإجراء البحوث واستخدام مختلف الأدوات والمواد لسرد القصص واستكشاف الحلول للتحديات الحضرية.

تاسعا - أثر الجائحة وتدابير التصدي لها

80 - شهدت كوسوفو موجة جديدة من الإصابات بكوفيد-19 في تموز/يوليه وأب/أغسطس 2022. وارتفع العدد اليومي للحالات الجديدة ليصل في ذروة هذه الموجة إلى أكثر من 1 800 حالة وتجاوز العدد اليومي للحالات النشطة 10 000 حالة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أبلغ عن أكثر من 45 000 حالة جديدة، و 75 حالة وفاة، وذروة في حالات الدخول إلى المستشفيات تفوق 100 حالة. ومنذ بداية الجائحة، أبلغ عن 283 016 إصابة و 3 415 وفاة في كوسوفو. وفي 30 نيسان/أبريل، خففت حكومة كوسوفو معظم التدابير الرامية إلى مكافحة كوفيد-19.

81 - واستمرت عملية التطعيم في كوسوفو. وفي تموز/يوليه، بدأت السلطات الصحية في إعطاء الجرعة الرابعة من اللقاح إلى الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاماً، حيث تلقى 1 750 شخصاً هذه الجرعات

بحلول نهاية الفترة المشمولة بالتقرير. ومنذ بداية عملية التطعيم، تلقى 904 222 فردا جرعة واحدة على الأقل من اللقاح، في حين تلقى 824 596 جرعتين وتلقى 105 069 ثلاث جرعات.

82 - وساهمت الأمم المتحدة في كوسوفو، من خلال أنشطتها المشتركة، في نجاح حملة التطعيم ضد كوفيد-19، حيث وُفِّرت مستوى أقوى من الحماية للناس في جميع أنحاء كوسوفو وقلَّلت من عدد حالات الدخول إلى وحدات العناية المركزة والوفيات. وقدمت منظمة الصحة العالمية واليونيسف الدعم لمؤسسات الصحة العامة في كوسوفو في تعزيز إدارة حملة التطعيم ضد كوفيد-19. ودعمت اليونيسف مواقع التطعيم المؤقتة ضد كوفيد-19 في العديد من البلديات وسلَّمت ثلاجات ومجمِّدات اللقاحات إلى جميع البلديات. وأنشأ مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع مستودعا للتخزين المركزي للقاحات في بريشتينا، ووسَّع شبكة توزيع الأكسجين في ستة مستشفيات إقليمية، وأدخل تحسينات أخرى على الهياكل الأساسية الطبية في جميع أنحاء كوسوفو.

83 - وارتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة بفيروس كوفيد-19 في صفوف موظفي الأمم المتحدة ومُعالِيهم منذ بداية الجائحة من 351 إلى 443 حالة. وظلت البعثة ووكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها تؤدي مهامها بشكل كامل. وواصلت البعثة توفير مرافق اختباري المستضدات وتفاعل البوليميراز المتسلسل وحافظت على ترتيبات الدعم الطبي مع المستشفيات في سكوبيه لجميع موظفي الأمم المتحدة ومُعالِيهم. وكانت لقاحات كوفيد-19 متاحة أيضا بسهولة في منطقة البعثة.

عاشرا - ملاحظات

84 - أكدت التوترات والخطابات المشحونة طوال الفترة المشمولة بالتقرير على ما تتسم به البيئة من هشاشة على أرض الواقع. وشكلت أحداث 31 تموز/يوليه في شمال كوسوفو ردا على قرارات حكومة كوسوفو بشأن حرية التنقل تصعيدا خطرا، مما جعل الحالة على شفا المواجهة مع عواقب أمنية خطيرة محتملة.

85 - وفي حين ساد الهدوء بعد اتصالات دبلوماسية مكثفة، لا يمكن التقليل من أهمية ضبط النفس والالتزام بالحوار لحل الخلافات. وكانت مشاركة الاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع الولايات المتحدة، حاسمة الأهمية في تخفيف حدة الحالة الأمنية وتمهيد الطريق أمام المحادثات الرفيعة المستوى التي يسرها الاتحاد الأوروبي لمعالجة الأزمة الفورية. وإنني أثني أيضا على قوة كوسوفو لمشاركتها والوجود المعزَّز لعملياتها في شمال كوسوفو، إلى جانب بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو، مما ساعد في الحفاظ على الهدوء والاستقرار.

86 - وأبرزت التطورات التي حدثت في 31 تموز/يوليه أيضا المخاطر التي تشكلها المعلومات المغلوطة والمعلومات المضللة على السواء في المساهمة في تصعيد حدة الخطاب واحتدام التوترات. وعلى جميع الأطراف ضمان التواصل المسؤول على جميع القنوات لتقليل خطر تجدد التصعيد.

87 - وكان الوجود الملحوظ لأفراد مسلحين بين المحتجين من صرب كوسوفو خلال أحداث 31 تموز/يوليه مثيرا للقلق. ولا يسعني أن أشدد بما فيه الكفاية على أهمية ممارسة ضبط النفس ومنع هذه التطورات التصعيدية. ويتحتم أيضا أن يظل حل المشاكل عن طريق الحوار الوسيلة الوحيدة لمعالجة الشواغل.

88 - ومما يثير القلق الافتقار الظاهر إلى التنسيق بين مختلف عناصر الشرطة في بريشتينا وشمال كوسوفو. وإنني أحث سلطات كوسوفو على صون الإدماج الكامل للقيادات الإقليمية وعلى مستوى المراكز في شمال كوسوفو في إطار شرطة كوسوفو تمشيا مع "الاتفاق الأول على المبادئ المنظمة لتطبيع العلاقات" الصادر في 19 نيسان/أبريل 2013. ولقد شكل إدماج الشرطة معلما رئيسيا في تطبيع العلاقات. وينبغي البناء عليه لضمان تماسك أعمال الشرطة وتعزيز سيادة القانون في جميع أنحاء كوسوفو. وسيتحقق قدر أكبر من الثقة إذا أخذت شواغل السكان المحليين في الحسبان وتأمين حصولهم على الخدمات العامة الأساسية أثناء تنفيذ عمليات الشرطة في شمال كوسوفو.

89 - وأظهر الاجتماع الرفيع المستوى بين بلغراد وبريشتينا الذي قام الاتحاد الأوروبي بتيسيره في 18 آب/أغسطس التزام الطرفين بالحلول السلمية من خلال الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وإنني أحث الطرفين على مواصلة مشاركتها في الحفاظ على سلامة عملية الحوار، ومتابعة جميع الاتفاقات المعلقة. وتكتسي المناقشات البناءة والتطوعية المنحى أهمية خاصة لحل الخلافات المتبقية بشأن حرية التنقل واكتساب زخم جديد فيما يتعلق بخريطة طريق تنفيذ اتفاقات الطاقة لعامي 2013 و 2015.

90 - ولا يمكن تحقيق حوار مستدام وحلول مستدامة، بما يفرضي إلى تطبيع العلاقات على المدى الطويل، إلا إذا شمل ذلك الجميع، بمشاركة هادفة للجهات صاحبة المصلحة الرئيسية، ولا سيما النساء والشباب والجهات الفاعلة في المجتمع المدني من جميع الطوائف. وينبغي أن تساعد التوصيات المنبثقة عن يوم الأمم المتحدة العالمي المفتوح المعني بالمرأة والسلام والأمن على توجيه المزيد من الجهود الرامية إلى النهوض بمشاركة المرأة على قدم المساواة وبصورة مجدية في العمليات السياسية وبناء السلام.

91 - ويشكل الاغتصاب المزعوم لفتاة تبلغ من العمر 11 عاما في بريشتينا عملا مروعا. وإنني أدعو السلطات إلى ضمان تحقيق العدالة في هذه الجريمة النكراء وتعزيز جهودها لضمان الحماية والدعم الفعالين للناجين والناجيات من العنف الجنسي والجنساني.

92 - وإنني أشعر بالإحباط إزاء استمرار عدم التعاون ضمن الفريق العامل المعني بالمفقودين فيما يتصل بالأحداث التي وقعت في كوسوفو. وبينما تستمر المناقشات حول هذا الموضوع، فإن العمل المشترك الذي يركز على المبادئ الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان يمكن أن يكون مصدرا لإلهام للتعامل مع الماضي بطريقة شاملة بغية تشجيع المصالحة.

93 - وتبرز الحاجة إلى بذل جهود متضافرة لتعزيز بيئة مؤاتية للعودة الآمنة والكرامة والمستدامة لجميع النازحين واللاجئين إلى كوسوفو. وبالمثل، فإن ضمان احترام سيادة القانون، بما في ذلك التنفيذ الذي طال انتظاره للقرارات القانونية ذات الصلة التي تدعم حقوق الملكية لدير فيسوكي ديتشاني أمر حيوي لبناء الثقة بين الطوائف ومع المؤسسات.

94 - وإنني أرحب بالتوعية والدعم من جانب مؤسسات كوسوفو لمعالجة شواغل الطوائف التي لا تشكل أغلبية ولا سيما أكثر الطوائف حرمانا اجتماعيا واقتصاديا مثل طوائف روما كوسوفو وأشكالي كوسوفو ومصريي كوسوفو. ولا تزال احتياجات هذه الطوائف واسعة النطاق، وستواصل الأمم المتحدة بذل قصارى جهدها، بالتعاون مع الشركاء الدوليين والمحليين، للتخفيف من الصعوبات التي تواجهها. وتحقيقا لهذه الغاية، أكرر ندائي بتقديم تبرعات إلى صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لتعزيز الدعم المقدم إلى طوائف الروما والأشكالي والمصريين في كوسوفو.

95 - وأحيط علما باعتماد قانون تعداد السكان والمساكن في كوسوفو. وسيكون من المهم لحكومة كوسوفو والشركاء في التنمية تنسيق الجهود، بمجرد تحديد موعد إجراء التعداد، لضمان سيره بسلاسة بغية إنتاج بيانات سكانية مستكملة وموثوقة تمثل جميع الطوائف.

96 - وأتوجه بالشكر إلى الممثلة الخاصة، كارولين زيادة، على قيادتها الفعالة، وإلى جميع موظفي بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو على جهودهم المتقانية في تنفيذ ولاية البعثة. وأرحب بالتعاون الوثيق بين البعثة وفريق الأمم المتحدة في كوسوفو. وأشكر منسقة الأمم المتحدة المعنية بالتنمية المنتهية ولايتها في كوسوفو، أولريكا ريتشاردسون، على إسهامها. وأود أيضا الإعراب عن امتناني للاتحاد الأوروبي وقوة كوسوفو ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وسائر الشركاء الدوليين لتعاونهم المستمر مع الأمم المتحدة في كوسوفو.

المرفق الأول

تقرير الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية إلى الأمين العام عن أنشطة بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو للفترة من 16 آذار/مارس 2022 إلى 15 أيلول/سبتمبر 2022

1 - موجز

شكل نشر وحدة شرطة مشكلة احتياطية في الفترة من آذار/مارس إلى تموز/يوليه، تتألف من وحدة فرنسية وبرتغالية، تعزيزا كبيرا وواضحا للقدرة التشغيلية لبعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو. وأدى نشر وحدة الشرطة المشكلة الاحتياطية إلى جانب وحدة الشرطة المشكلة الدائمة التابعة للبعثة وإدماجها السريع في التسلسل القيادي للبعثة إلى تحسين قدرة البعثة على رصد التطورات خلال الانتخابات العامة الصربية التي جرت في 3 نيسان/أبريل، وبصفة أعم، على العمل كجهة مستجيبة أمنية ثانية في كوسوفو. وأجرت وحدة الشرطة المشكلة ووحدة الشرطة المشكلة الاحتياطية تدريبات مشتركة مع الجهة المستجيبة الأمنية الأولى، وهي شرطة كوسوفو، والجهة المستجيبة الأمنية الثالثة، وهي قوة كوسوفو التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي. ورحب النظراء المحليون من جميع الطوائف في كوسوفو بوصول وحدة الشرطة المشكلة الاحتياطية.

وواصلت البعثة رصدها لقضايا ومحاكمات مختارة في النظام القضائي. ومن التطورات الإيجابية أنه قد لوحظ بأن السلطة القضائية قد تصرفت بناء على العديد من التوصيات الواردة في التقرير الخامس للبعثة عن رصد العدالة الذي نشر في كانون الأول/ديسمبر 2021، بما في ذلك الفصل في القضايا البارزة وعدم إحراز تقدم في معالجة اللجوء المفرط إلى الحبس على ذمة التحقيق. وفي تموز/يوليه، نشرت البعثة تقريرها عن تقييم التعامل مع قضايا الاغتصاب من جانب النظام القضائي في كوسوفو. ويتضمن التقرير استنتاجات وتوصيات للمؤسسات المعنية لمعالجة حالات العنف الجنسي والاغتصاب على وجه الخصوص، وفقا لمقتضيات اتفاقية مجلس أوروبا للوقاية من العنف ضد النساء والعنف العائلي ومكافحتهما (اتفاقية إسطنبول).

وواصل خبراء البعثة دعم دائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو باتخاذ تدابير لبناء القدرات في مختلف المجالات وبالمساعدة في عمليات صياغة العديد من القوانين الفرعية واللوائح الداخلية. وأثارت البعثة عدة مسائل مع الإدارة العليا لدائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو ومع وزارة العدل، بما في ذلك تدابير إعادة التأهيل، وإدخال تغييرات على الهيكل التنظيمي الداخلي لدائرة المؤسسات الإصلاحية، وخطط إصدار الأحكام بحق السجناء. وبالنظر إلى تكرار التعيينات الفاشلة في المناصب العليا على مدى السنوات الماضية لأسباب متعددة (عدم وجود مرشحين مناسبين على سبيل المثال)، شددت البعثة مرة أخرى على ضرورة معالجة مسألة تعيين كبار الموظفين على سبيل الأولوية. ولاحظت أيضا بقلق أن السجناء الذين يعانون من مشاكل متعلقة بالصحة العقلية كثيرا ما لا يودعون في معهد الطب النفسي الشرعي، على النحو المتوخى في الأنظمة، نظرا لعدم كفاية قدرات الإيداع في هذا المعهد، وشددت على ضرورة حل هذه المشكلة في أقرب وقت ممكن.

وواصلت البعثة دعم معهد الطب الشرعي في كوسوفو في البحث عن الرفات البشرية واستخراجها من المقابر في مواقع مختلفة والتعرف عليها في المشرحة.

ولاحظت البعثة التطورات الإيجابية في تنفيذ بعض جوانب الاتفاق المتعلق بالعدالة الذي يسهره الاتحاد الأوروبي وفي ميدان إدارة الحدود.

2 - الرصد

واصلت البعثة رصد عمل شرطة كوسوفو والادعاء العام والسلطة القضائية من خلال قضايا ومحاكمات مختارة في النظام القضائي. وحددت البعثة، في تقريرها الخامس عن رصد العدالة، الذي نشر في كانون الأول/ديسمبر 2021، من بين أمور أخرى، توصيات بشأن الفصل في القضايا البارزة ومعالجة اللجوء المفرط إلى الاحتجاز على ذمة التحقيق. واتخذت السلطة القضائية إجراء بشأن كليهما إلى حد ما. ولأحظت البعثة اتجاهها مستمرا يتمثل في تزايد عدد جلسات الاستماع المثمرة، بما في ذلك في القضايا البارزة. وعلاوة على ذلك، أفرج عن العديد من المتهمين الذين كانوا رهن الاحتجاز على ذمة التحقيق في السجون لفترة طويلة ووضعوا رهن الإقامة الجبرية. وثمة تطور إيجابي آخر تمثل في تدبير تأديبي فرضته هيئة قضائية على اثنين من المحامين بسبب غيابهما غير المبرر عن جلسات المحكمة. ونهت البعثة مرارا وتكرارا إلى الممارسة الواسعة الانتشار المتمثلة في تجاهل المدعى عليهم والمحامين والشهود لاستدعاءات المحكمة وعدم حضور جلسات الاستماع دون مبرر، في حين أن الهيئات القضائية نادرا ما تفرض أيًا من الجزاءات بمداولها لردع هذا السلوك. ويبعث على التفاؤل أن نلاحظ بأن نهجا مختلفا قد اعتمد أخيرا ومن المأمول أن تحذو هيئات قضائية أخرى حذوها.

وقدّمت البعثة تعليقات على استراتيجية كوسوفو للعدالة الانتقالية التي صاغتها وزارة العدل.

وفي تموز/يوليه، نشرت البعثة تقريرها عن تقييم التعامل مع قضايا الاغتصاب من جانب النظام القضائي في كوسوفو. ويهدف التقرير إلى تقديم تقييم أولي للتعامل مع القضايا المصنّفة على أنها اغتصاب في كوسوفو، في ضوء المعايير الدولية التي حدّتها، في جملة أمور، اتفاقية إسطنبول التي تلتزم بها مؤسسات كوسوفو رسميا منذ 25 أيلول/سبتمبر 2020. ولأحظت البعثة أن عددا كبيرا من حالات العنف الجنسي، ولا سيما تلك التي تمسّ القُصّر بوجه خاص، قد أبلغت بها المؤسسات ذات الصلة في السنوات الثلاث الماضية، ولكن سبل الانتصاف الفعالة لم تقدم للضحايا إلا في حالات قليلة جدا. ويتضمن التقرير عدة توصيات محددة موجهة إلى سلطات كوسوفو بهدف تحسين الإجراءات في هذه الحالات. وفي هذا السياق، دعمت البعثة صياغة بروتوكول لجرائم العنف الجنسي. وسيؤدّد هذا البروتوكول، بمجرد اعتماده، الخدمات التي تقدمها المؤسسات المعنية إلى ضحايا العنف الجنسي في جميع أنحاء كوسوفو وفي التزام مهم منصوص عليه في المادة 25 من اتفاقية إسطنبول.

ورصدت البعثة عن كثب سلسلة من المحاكمات ضد المقاتلين الأجانب الذين أعيدها من معسكرات تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا إلى كوسوفو عام 2021 واتهموا بارتكاب جرائم إرهابية؛ وأدين جميع البالغين السبعة (ستة رجال وامرأة واحدة) وصدرت بحقهم أحكام مخفّفة للغاية.

وفي 14 حزيران/يونيه، قدّمت البعثة ومعهد كوسوفو للقانون تقريراً معنوناً "العدالة في عيون المواطنين : التقرير الثاني عن رصد جلسات المحكمة من قبل المواطنين". وكان جزءا من المرحلة الثانية

من مشروع البعثة بشأن بناء الثقة في النظام القضائي وتعزيز أعمال حقوق الإنسان من خلال رصد عامة الناس للمحاكمات، الذي بدأ في عام 2019 وركز على مبدأ الإعلان عن إجراءات المحاكم، على النحو المنصوص عليه في تشريعات كوسوفو. وعرض هذا التقرير الثاني النتائج الرئيسية لرصد 500 محاكمة جنائية أجريت في جميع أنحاء كوسوفو من قبل 20 مراقبا من عامة الناس بين كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير 2022، إلى جانب توصيات معهد كوسوفو للقانون التي تتناول نظام العدالة في كوسوفو. وقام معهد كوسوفو للقانون والبعثة الاتحاد الأوروبي بتدريب المراقبين من عامة الناس، وهم مواطنون ومواطنات من مختلف الأعراق والفئات العمرية والخلفيات التعليمية والمهنية، ليست لديهم خبرة قانونية سابقة، على المفاهيم الأساسية لإجراءات المحاكم ومراقبة المحاكمات. ومارس هؤلاء المراقبون الحق في حضور الجلسات العلنية لسماع الدعاوى، واختبروا مباشرة أداء مؤسسات العدالة.

وشرعت البعثة في عقد حلقة عمل وتصميمها لمعالجة مسألة التهديدات الموجهة للقضاة والمدعين العامين في كوسوفو الذين يتعاملون مع القضايا الحساسة وللنظر في سبل وآليات حمايتهم وحماية أسرهم. وشارك في حلقة العمل 12 قاضيا ومدعيا عاما من مختلف المحاكم، يتعاملون أساسا مع قضايا بارزة وقضايا فساد.

ورصدت البعثة المقابلات التي أجريت أثناء عملية تعيين المدعين العامين والقضاة. واختتمت عملية تعيين المدعين العامين بإصدار رئيسة كوسوفو، فيوسا عثمان، مرسوما عينت بموجبه سبعة مدعين عامين فقط في حزيران/يونيه، تاركة تسعة شواغر. واختتمت عملية تعيين القضاة بتعيين 48 قاضيا بدلا من العدد المقرر وهو 54 قاضيا. واستنادا إلى الملاحظات التي أبدت، أصدرت البعثة توصيات إلى مجلس الادعاء العام لكوسوفو والمجلس القضائي لكوسوفو.

ولاحظت البعثة أن وحدة التحقيق في جرائم الحرب التابعة لشرطة كوسوفو واصلت رقمنة القضايا التي سلمتها البعثة إلى السلطة القضائية في كوسوفو في عام 2018 وتحليلها والتحقيق فيها بهمة، مع انتهاء الولاية التنفيذية للبعثة في هذا المجال.

وواصلت البعثة رصد الإدارة العليا لدائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو وتوجيهها وإسداء المشورة إليها بغية دعم مواصلة تطوير فريق إدارة عليا موحد ومهني. وبدأ خمسون من موظفي المؤسسات الإصلاحية المعيّنين حديثا برنامجا تدريبيا لمدة سبعة أشهر في أكاديمية كوسوفو للسلامة العامة. ومع ذلك، لم تشغل أي مناصب رئيسية، في حين فشل التعيين في منصب المدير العام لدائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو للمرة الثالثة. وعلاوة على ذلك، يخلف نقص الموظفين بسبب المرض والتقاعد وعمليات نقل الموظفين غير الفعالة والمثبطة بين المرافق الإصلاحية والتأهيل أثرا سلبيا على إدارة السجون.

وكررت البعثة تأكيد أهمية إدخال تقييمات موحدة للمخاطر واحتياجات السجناء والحاجة الملحة إلى زيادة عدد المقيمين. وهناك عرض محدود جدا لأنشطة إعادة التأهيل، وأشارت البعثة إلى أن الافتقار إلى أخصائيين اجتماعيين داخل هيكل دائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو يمثل عائقا إضافيا. وسعيا لمعالجة هذه المسائل، نظمت البعثة حلقة عمل تدريبية لمدة أربعة أيام لموظفي الدائرة عن تنفيذ خطط إصدار الأحكام في السجون. والغرض من هذا النشاط هو تدريب موظفي المؤسسات الإصلاحية على تكييف معاملة السجناء مع احتياجاتهم الفردية.

ودعمت البعثة أيضا الفريق العامل التابع لدائرة المؤسسات الإصلاحية في صياغة مبادئ توجيهية لموظفي المؤسسات الإصلاحية بشأن كيفية معاملة السجناء الذين يعانون من مشاكل متعلقة بالصحة العقلية. وتهدف المبادئ التوجيهية إلى تحسين قدرات ومهارات موظفي المؤسسات الإصلاحية على التعاطي مع هذه الفئة من السجناء في حالات الطوارئ.

وطلبت دائرة المؤسسات الإصلاحية مساعدة البعثة في صياغة القوانين الفرعية واللوائح اللازمة للقانون المتعلق بدائرة المؤسسات الإصلاحية والقانون المتعلق بتنفيذ العقوبات الجزائية المعتمدين حديثا. وبالإضافة إلى ذلك، دعمت البعثة عمليات صياغة قاعدة النظام الداخلي المتعلقة بإجراءات وتدابير حماية البيانات الشخصية، واللائحة المتعلقة بالتنظيم الداخلي للوظائف وتنسيقها المنهجي في دائرة مراقبة السلوك في كوسوفو ودائرة المؤسسات الإصلاحية في كوسوفو. وعلاوة على ذلك، دعمت البعثة دائرة مراقبة السلوك في كوسوفو في صياغة استراتيجيتها التي تمتد لأربع سنوات.

ودعما للحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي، طلب جانب بلغراد من البعثة المساعدة في تيسير افتتاح الجزء الثاني من نقطة العبور المشتركة ميرداره/ميرداري ونقل مسؤولي بلغراد إلى المباني الجديدة في نقطة العبور المشتركة موتيفودي/موتيفودي. وأنجز بالفعل بناء نقطة العبور المشتركة الجديدة الممولة من الاتحاد الأوروبي في عام 2019، ولكن جانب بلغراد وافق الآن فقط على الانتقال إلى المباني الجديدة.

وفي حين أن التقدم المحرز في تنفيذ استراتيجية/خطة عمل الإدارة المتكاملة للحدود وخطة العمل المؤلفة من ست نقاط للمركز الوطني لإدارة الحدود كان محدودا، فقد اكتمل بنجاح إنشاء وحدة معلومات الركاب الجديدة التابعة للمركز. وابتداء من 1 تموز/يوليه، تقوم وحدة معلومات الركاب بتشغيل نظام معلومات الركاب المتقدم بالكامل، في حين أن الموعد النهائي لبدء العمل بنظام سجلات أسماء الركاب هو 1 كانون الثاني/يناير 2023.

ويشكل إنشاء وحدة معلومات الركاب تطورا هاما جدا في تحقيق اتساق كوسوفو مع المبادئ التوجيهية للاتحاد الأوروبي بشأن مكافحة الهجرة غير النظامية وتحسين مراقبة الحدود والأمن القومي، فضلا عن استهداف الجريمة المنظمة والإرهاب.

وبالتعاون الوثيق مع الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في الحوار بين بلغراد وبريشينا والقضايا الإقليمية الأخرى في غرب البلقان، واصلت البعثة دعم التنفيذ التقني لاتفاقات الحوار التي ييسرها الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بحرية التنقل. وعقب الاتفاق بين الطرفين على استحداث نظام للملصقات ريثما يتم التوصل إلى حل مستقر لمسألة لوحات تسجيل المركبات، رصدت البعثة تنفيذه، مشيرة إلى أنه يعمل دون صعوبات كبيرة.

وعلاوة على ذلك، واصلت البعثة رصد تنفيذ اتفاقات أخرى متصلة بحرية التنقل، ولا سيما فيما يتعلق بتوفير الخدمات من جانب وكالة التسجيل المدني للمقيمين في بلديات كوسوفو ذات الأغلبية الصربية في شمال كوسوفو. ومن المسائل الرئيسية التي أثارها البعثة مرارا وتكرارا الحاجة إلى إنشاء نقاط خدمات موحدة مزودة بالموظفين على النحو الواجب لمكاتب الأحوال المدنية الرئيسية في بلديات زفيتشان/زفيتشان وليبوسافيتش/ليبوسافيك وزوبين بوتوك. كما تبرعت البعثة بمركبات ومعدات تكنولوجيا المعلومات إلى وكالة التسجيل المدني.

وفي 29 حزيران/يونيه، أصدرت حكومة كوسوفو قرارا بتطبيق نموذج الإقرار الذاتي عند نقاط العبور الحدودية ونقاط العبور المشتركة على المواطنين الذين يحملون وثائق شخصية صادرة عن السلطات الصربية. وسيحتاج المواطنون الذين يحملون هذه الوثائق بعد ذلك إلى استخدام استمارة الإقرار الذاتي بدلا من وثائقهم الصربية أثناء إقامتهم في كوسوفو. وأعلن عن القرار كتدبير يستند إلى مبدأ المعاملة بالمثل، بالنظر إلى أن هذا الإجراء قد اتفق عليه بين بلغراد وبريشينا في عام 2011 ونفذه الجانب الصربي منذ ذلك الحين، ولكن ليس من جانب بريشينا. وفي اليوم نفسه، أصدرت حكومة كوسوفو قرارا يقضي بالاستعاضة عن لوحات تسجيل المركبات الصادرة عن صربيا التي تحدد مواقع في كوسوفو (مثل "KM" للإشارة إلى كوسوفوسكا ميتروفيتسا) بلوحات صادرة عن كوسوفو في الفترة من 1 آب/أغسطس إلى 30 أيلول/سبتمبر. وكان من المقرر أن يدخل كلا القرارين حيز النفاذ في 1 آب/أغسطس. ورصدت البعثة عن كثب التطورات التي كشفت عقب الإعلان عن هذه القرارات، لا سيما وأن الموعد النهائي لبدء تنفيذها كان يقترب دون أن تستوفى الشروط التقنية ومتطلبات الهياكل الأساسية للإجراءات. وأدت الاحتجاجات العنيفة للممثلين السياسيين لصرب كوسوفو المدعومين من بلغراد واحتدام لهجة التصريحات من كلا الجانبين، والتي رافقتها إقامة حواجز على الطرق وإغلاق نقاط العبور بين صربيا وكوسوفو في 31 تموز/يوليه و 1 آب/أغسطس، إلى تأجيل الأزمة التي تمت تسويتها في نهاية المطاف من خلال التدخل الدبلوماسي الدولي الذي أدى إلى قرار حكومة كوسوفو تأجيل تنفيذ كلا القرارين لمدة شهر واحد.

وواصلت البعثة دعم رئيس محكمة متروفيتسا الابتدائية ورئيس شعبة محكمة الاستئناف في ميتروفيتسا. ومع انتخاب أربعة قضاة من صرب كوسوفو، أصبحت محكمة الاستئناف في متروفيتسا الآن تتمتع بملأها الوظيفي الكامل. ولأول مرة منذ اكتمال إدماج السلطة القضائية في تشرين الأول/أكتوبر 2017، أصبح تشكيل هذه الشعبة الآن متوافقا مع اتفاق العدالة الذي يسهل الاتحاد الأوروبي (قاضيان من ألبان كوسوفو وخمسة قضاة من صرب كوسوفو).

ويساور البعثة القلق إزاء موافقة المجلس القضائي لكوسوفو على خطة العمل السنوية لمحكمة الاستئناف لعام 2022. وعين الرئيس الجديد لمحكمة الاستئناف قاضيا مدنيا من صرب كوسوفو نائبا لرئيس المحكمة؛ ومع ذلك، فهو لم يكيف خطة العمل مع الأحكام المنصوص عليها في اتفاق بروكسل الأول على المبادئ المنظمة لتطبيع العلاقات فيما يتعلق بتشكيل هيئات قضائية في الدائرة الخاصة لمحكمة الاستئناف، التي تتعامل حصرا مع الجرائم الخطيرة. ووفقا لهذا الاتفاق، ينبغي الاستماع إلى جميع القضايا الناشئة في البلديات ذات الأغلبية الصربية في كوسوفو أمام هيئات أغلبية قضاتها من صرب كوسوفو، غير أن خطة العمل الجديدة تطبق هذا المبدأ على جميع دوائر محكمة الاستئناف باستثناء الدائرة الخاصة.

3 - العمليات

حافظت بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو على قدراتها في مجال التدخل السريع. وواصلت وحدة الشرطة المشكلة إجراء تدريبات مشتركة مع قوة كوسوفو ومع شرطة كوسوفو لكفالة استعدادهما المشترك بوصفهما الجهتين المستجيبتين الأمنيتين الأولى والثانية والثالثة في كوسوفو. وعلى إثر الأحداث التي وقعت في 31 تموز/يوليه في شمال كوسوفو في أعقاب قرارات حكومة كوسوفو المؤرخة 29 حزيران/يونيه بتنفيذ تدابير المعاملة بالمثل، ضاعفت وحدة الشرطة المشكلة دورياتها الاستطلاعية في الجزء الشمالي من كوسوفو، بما في ذلك على الطرق الرئيسية المؤدية إلى نقاط العبور المشتركة.

وفي 3 نيسان، يوم الانتخابات الصربية، تم تفعيل مركز الحالة والتنسيق التابع للبعثة وتزويده بعدة أفرقة رصدت الحالة في مختلف البلديات وعند نقاط العبور المشتركة. ونشرت وحدة الشرطة المشكلة الاحتياطية التي وصلت إلى كوسوفو بحلول نهاية آذار/مارس بكامل قوامها، مما أتاح للبعثة رصد التطورات بفعالية في جميع نقاط العبور المشتركة. وفي 14 آذار/مارس، عززت البعثة مؤقتا وحدة الشرطة المشكلة التابعة لها بوحدة شرطة مشكلة احتياطية من 70 دركيا فرنسيا وبرتغاليا وفرتها قوة الدرك الأوروبية. ونشرت وحدة الشرطة المشكلة الاحتياطية استجابة لحاجة البعثة إلى وجود قوات إضافية في الميدان وقدرتها على تقديم دعم أفضل لنظرائها في كوسوفو إذا طلب منها ذلك وإذا لزم الأمر، مع مراعاة البيئة الأمنية في كوسوفو والحالة الأمنية في المنطقة.

وقدمت البعثة أيضا الدعم اللوجستي والتشغيلي إلى الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص تمشيا مع التشريعات ذات الصلة وفي حدود إمكانياتها وقدراتها.

وكنّت البعثة عملها بشأن تحديد مكان الأشخاص المفقودين وتحديد هويتهم. وساعد فريق الطب الشرعي التابع للبعثة في إعداد استراتيجية وخطة عمل للفترة 2021-2023 تتعلق باستعراض الرفات في مشرحة معهد الطب الشرعي في كوسوفو في بريشتينا. وقُدمت هذه الوثيقة إلى وزارة العدل في آذار/مارس. وفي تموز/يوليه، قدم خبراء البعثة إلى الوزارة، بالتعاون مع نظرائهم المحليين، أول تقرير مرحلي عن عملية الاستعراض.

وشارك الخبراء التابعون للبعثة في اجتماعات ثنائية بين وفدي بريشتينا وبلغراد بشأن مسائل الطب الشرعي ذات الصلة بالأشخاص المفقودين. وفي نيسان/أبريل، خلال الاجتماع المواضيعي بشأن كيزيفاك الذي عقده الفريق العامل الفرعي المعني بالطب الشرعي في بلغراد، أطلع فريق الطب الشرعي التابع للبعثة على الاستنتاجات التي توصل إليها بعد عمليات فحص الرفات التي استخرجت أثناء الحفريات في محجر كيزيفاك في صربيا. وترأس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الفريق العامل الفرعي ويتألف هذا الفريق من خبراء من البعثة وممثلين عن وفدي بريشتينا وبلغراد المعنيين بالأشخاص المفقودين.

ودعمت البعثة أيضا عمليات استخراج الجثث في منجم شتافالي، في سينيتشا، صربيا، بناء على طلب صريح من لجنة حكومة كوسوفو المعنية بالأشخاص المفقودين.

وبالإضافة إلى ذلك، قدم خبراء البعثة الدعم إلى نظراء المحليين في العمل الميداني في 12 موقعا مختلفا في كوسوفو وساهموا في انتشارال رفات عدة أشخاص. وساعدت البعثة أيضا معهد الطب الشرعي في كوسوفو لتسليم رفات سبعة أشخاص مفقودين مرتبطين بالمذابح التي وقعت في كروشي إي مادي/فيليكيا كروشا وكروشي إي فوغيل/مالا كروشا في آذار/مارس 1999.

وبالتوازي مع العمل الميداني، واصل خبراء البعثة دعم معهد الطب الشرعي في كوسوفو لإجراء فحوص الرفات المستعادة حديثا واستعراض الرفات السابقة. وبوجه عام، ساعدت البعثة المعهد على تقديم 37 عينة لتحليل الحمض النووي.

وواصلت البعثة تقديم الدعم إلى شرطة كوسوفو في مجال التعاون الدولي للشرطة. وبما أن كوسوفو ليست عضوا في المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول)، فقد سرت البعثة تبادل المعلومات بين وحدة تنسيق إنفاذ القانون الدولي التابعة لشرطة كوسوفو والمكاتب المركزية الوطنية التابعة للإنتربول تحت مظلة بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو. وواصلت البعثة أيضا تيسير تبادل المعلومات بين

وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون (اليوروبول) وشرطة كوسوفو بشأن التحقيقات في الجرائم الخطيرة عن طريق مكتب الاتصال التابع لليوروبول الكائن في السويد، وبين شرطة كوسوفو والسلطات الصربية (وفقاً للبروتوكول ذي الصلة المبرم بين البعثة ووزارة الداخلية في صربيا). ولاحظت البعثة أوجه تحسن في تبادل المعلومات بين دوائر الشرطة في كوسوفو وصربيا من خلال البروتوكول الذي تيسره البعثة.

المرفق الثاني

الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصص

تم التوصل إلى مرحلة أساسية مهمة خلال الفترة المشمولة بالتقرير مع إصدار أول حكم ابتدائي في الدوائر المتخصصة في 18 أيار/مايو 2022 في قضية الادعاء المتخصص ضد حسني غوكاتي ونسيم هاراديناوي. ووجدت الهيئة الابتدائية الثانية أن كلا المتهمين مذنبان بثلاث من التهم الأربع الموجهة إليهما في لائحة الاتهام، وهي عرقلة عمل أشخاص رسميين في أداء واجبات رسمية، والترهيب أثناء الدعاوى الجنائية، وانتهاك سرية الإجراءات. وحكم على كلا المتهمين بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة وبدفع غرامة قدرها 100 يورو لكل منهما. وبرئت ساحة كلا المتهمين من تهمة الانتقام.

وجرت إجراءات المحاكمة على مدار 32 يوما بين 7 أكتوبر/تشرين الأول 2021 و 3 فبراير/شباط 2022. وخلال هذه الفترة، استدعى الطرفان ما مجموعه 14 شاهدا، وقبلت 18 شهادة من شهود الدفاع، وقدم ما مجموعه 237 مستندا كأدلة.

وخلال الإجراءات التمهيدية وإجراءات المحاكمة في هذه القضية، قدم ما مجموعه 963 وثيقة منها 385 أمرا وقرارا صادرا عن رئيسة الدوائر المتخصصة، وقاضي الإجراءات التمهيدية، والهيئة الابتدائية، وهيئات محكمة الاستئناف؛ و 204 وثيقة من مكتب الادعاء المتخصص، و 280 من الدفاع، و 93 من قلم المحكمة.

وقدم المتهمان إشعارين باستئناف الحكم الابتدائي في 17 حزيران/يونيه 2022، وبناء على ذلك كلفت رئيسة الدوائر المتخصصة في 21 حزيران/يونيه 2022 هيئة محكمة الاستئناف بالبت في طلبي الاستئناف. وأشار المكتب إلى أنه لا يعتزم استئناف الحكم الابتدائي. وعقدت اجتماعات التداول الأولى للاستئناف في 5 تموز/يوليه 2022 وقدمت مذكرات الاستئناف في 19 آب/أغسطس 2022، وفقا للقواعد الإجرائية وقواعد الإثبات للدوائر المتخصصة.

كما أحرزت قضية الادعاء المتخصص ضد صالح مصطفى تقدما كبيرا خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأغلقت هيئة المحاكمة القضية في 15 أيلول/سبتمبر 2022، أي بعد عام واحد بالضبط من المرافعات الافتتاحية التي قدمها المكتب في 15 أيلول/سبتمبر 2021. وخلال إجراءات المحاكمة التي استمرت على مدى 49 يوما، تم الاستماع في المحكمة إلى 29 شاهدا من كلا الطرفين. وفي 22 حزيران/يونيه، أغلقت الهيئة الابتدائية الأولى مرحلة تقديم أدلة الإثبات من إجراءات المحاكمة وقدم الطرفان مذكراتهما الختامية للمحاكمات في 21 تموز/يوليه. وقدمت المرافعات الختامية في الفترة من 13 إلى 15 أيلول/سبتمبر.

ووافقت الهيئة الابتدائية في هذه القضية كذلك على طلب محامي المتضررين وعينت خبيرا ماليا لحساب الأضرار المادية والخسائر الاقتصادية التي تكبدها الضحايا المباشرون المزعومون في قضية مصطفى. وأودع تقرير الخبير في 25 حزيران/يونيه.

وكانت الإجراءات التمهيدية في قضية الادعاء المتخصص ضد ثاتشي وآخرين مستمرة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وعقدت ثماني جلسات تمهيدية في ذلك الوقت، كان آخرها في 8 أيلول/سبتمبر. وفي

30 حزيران/يونيه، كلفت رئيسة الدوائر المتخصصة هيئة تابعة للمحكمة العليا، تتولى رئاستها وفقا للمادة 32 (1) من قانون الدوائر المتخصصة ومكتب الادعاء المتخصصة للبت في طلب حماية الشرعية الذي قدمه قدرى فيسيلي في 29 حزيران/يونيه فيما يتعلق باحتجازه.

في 15 آب/أغسطس، أصدرت الهيئة التابعة للمحكمة العليا قرارها، ووجدت أن السيد فيسيلي فشل في إثبات وجود انتهاكات كبيرة للإجراءات في القانون والقواعد الإجرائية. وبناء على ذلك، رفضت الهيئة التابعة للمحكمة العليا طلب السيد فيسيلي جملة وتفصيلا. وهذه هي المرة الأولى التي تنتظر فيها الهيئة التابعة للمحكمة العليا في التماس قدم إليها.

وتم التوصل إلى مرحلة أساسية مهمة أخرى في 15 أيلول/سبتمبر، عندما أبلغ قاضي الإجراءات التمهيدية رئيسة الدوائر المتخصصة بأن قضية الادعاء المتخصصة ضد بيتير شالا ستكون جاهزة للإحالة إلى المحاكمة في 21 أيلول/سبتمبر. وعينت رئيسة الدوائر المتخصصة هيئة ابتدائية للنظر في تلك القضية في اليوم نفسه. وعقدت جلسة تمهيدية واحدة في هذه الحالة خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

ونظرت الدائرة المتخصصة للمحكمة الدستورية في خمس إحالات خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي 13 حزيران/يونيه و 6 تموز/يوليه و 22 آب/أغسطس، أصدرت قرارات بشأن الإحالات التي قدمها السادة هاشم ثاتشي وقدرى فيسيلي وجاكوب كراسنيكي وبيتير شالا، الذين ادعوا حدوث انتهاكات لحقوقهم الأساسية وطعنوا، من بين أمور أخرى، في شرعية الاتهام بعمل إجرامي مشترك واختصاص الدوائر المتخصصة، وكذلك انتهاكات الحقوق في محاكمة عادلة. وخلصت الهيئة إلى أن الإحالات سابقة لأوانها وأعلنت أنها غير مقبولة عملا بالمادة 113 (7) من دستور كوسوفو والمادة 49 (3) من القانون والقاعدة 14 (و) من القواعد الإجرائية للدائرة المتخصصة للمحكمة الدستورية. وخلصت الدائرة المتخصصة للمحكمة الدستورية في قراراتها، في جملة أمور، إلى أن القانون العرفي الدولي يمكن تطبيقه مباشرة أمام الدوائر المتخصصة.

وتبث جلسات الاستماع العلنية التي عقدت 40 جلسة منها، في القضايا الأربع، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، مباشرة على الموقع الشبكي للدوائر المتخصصة باللغات الرسمية الثلاث للمحكمة - الألبانية والصربية والإنكليزية - ويمكن الاطلاع على تسجيلاتها على قناة الدوائر المتخصصة على موقع يوتيوب. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، مثل 16 شاهدا للإدلاء بشهادتهم، وجهزت 1 000 وثيقة وأعدت ترجمة 480 وثيقة.

وأجرت الدوائر المتخصصة ثلاث زيارات لأحد المحتجزين إلى كوسوفو في أيار/مايو وتموز/يوليو، عملا بقرارات الهيئة المعنية. وحتى الآن، أجريت ست زيارات لمحتجزين.

ويوجد حاليا ثمانية محتجزين في مرافق الاحتجاز التابعة للدائرة الخاصة التي تراقبها اللجنة الدولية للصليب الأحمر وأمين المظالم في الدوائر المتخصصة. وزارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر المرافق في نيسان/أبريل. وصادف منتصف تموز/يوليه مرور عام على استئناف الزيارات العائلية الحضورية للمحتجزين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام أصدقاء المحتجزون وأسره بأكثر من 375 زيارة.

وأفيد بأن عدد الضحايا المشاركين قد انخفض خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي 25 أيار/مايو، أصدر قاضي الإجراءات التمهيدية قرارا ثالثا في قضية ثاتشي وآخرين بقبول 12 من المدعين الجدد في الإجراءات باعتبارهم متضررين مشاركين. وفي 11 آب/أغسطس، اعترف قاضي الإجراءات التمهيدية

بضحية أخرى في قضية شالا. ويوجد حاليا 42 متضررا مشاركا في ثلاث من القضايا الأربع المعروضة على الدوائر المتخصصة: اثنان في القضية المرفوعة ضد السيد شالا، وثمانية في القضية المرفوعة ضد السيد مصطفى، و 32 في قضية ناتشي وآخرين.

وتتضمن قائمة محامي الدفاع المتاحة للجمهور أسماء 224 شخصا مؤهلين لممارسة المهنة لدى الدوائر المتخصصة، منهم 109 أشخاص مؤهلين لتمثيل الضحايا.

وفي 1 نيسان/أبريل، استقبلت رئيسة الدوائر المتخصصة ورئيسة قلم الدوائر المتخصصة وزيرة العدل في كوسوفو، ألبولينا هاكشيو والوفد المرافق لها، في مقر الدوائر المتخصصة في لاهاي. ونوقشت خطة الدوائر المتخصصة للمساعدة القانونية، وتيسير الزيارات العائلية للمحتجزين وغيرها من المسائل في الإطار القانوني للمحكمة.

وفي 16 أيار/مايو، اجتمع قضاة الدوائر المتخصصة في المقر في أول اجتماع حضوري لهم منذ بداية جائحة كوفيد-19. وفي ذلك اليوم، افتتح قضاة الدوائر المتخصصة رسميا قاعة المحكمة التابعة للدوائر المتخصصة واجتمعوا مع موظفي الدعم.

وفي الفترة من 23 حزيران/يونيه إلى 24 حزيران/يونيه، رحبت رئيسة الدوائر المتخصصة ورئيسة قلم الدوائر المتخصصة والمدعي المتخصص بممثلي الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الذين يشكلون لجنة الاتحاد الأوروبي المعنية بالجوانب المدنية لإدارة الأزمات في أماكن العمل. وقدم الرؤساء معلومات مستكملة عن التطورات الأخيرة وأجابوا عن الأسئلة. كما اصطحب الضيوف في جولة في المبنى واستمعوا إلى عروض من عدد من رؤساء الوحدات في الدوائر المتخصصة.

وفي 28 حزيران/يونيه 2022، نشر التقرير السنوي للدوائر المتخصصة والمكتب لعام 2021 على الإنترنت باللغات الألبانية والصربية والإنكليزية.

وفي 4 تموز/يوليه، توجهت رئيسة الدوائر المتخصصة إلى ممثلي المجتمع المدني ووسائل الإعلام في كوسوفو خلال مناسبة توعية نظمت عبر الإنترنت. وشملت أنشطة التوعية الأخرى خلال الفترة المشمولة بالتقرير إنتاج وبث مقاطع فيديو ورسوم بيانية تعريفية عن المحكمة، واستضافة مناسبات لعموم الجمهور والشباب وممثلي المنظمات غير الحكومية والمحامين وغيرهم في المجتمعات المحلية في جميع أنحاء كوسوفو، سواء حضوريا أو عبر الإنترنت.

وظل المكتب يعمل على الدعاوى القضائية السابقة للمحاكمة مع محامي الدفاع بشأن عدد كبير من المسائل، بما في ذلك المذكرات المقدمة إلى المحكمة سعيا إلى الإفراج المؤقت عن موكلهم وفقا للإطار القانوني للدوائر المتخصصة. واعترض المكتب على هذه الطلبات، محتجا في عدد من عرائضه بوجود خطر حقيقي وفعلي في أن يسعى المتهمون، إذا ما أفرج عنهم، إلى عرقلة إجراءات المحكمة والتأثير على الشهود.

وواصل المكتب مقابلة الشهود والمشتبه فيهم في كل من لاهاي وبريشيتينا، واستعراض الأدلة المادية التي جُمعت أثناء التحقيق وإعدادها لأغراض الكشف عنها؛ والعمل مع السلطات المختصة لكفالة الموافقة على الوثائق لاستخدامها في المحكمة والسماح للشهود بالإدلاء بشهاداتهم في المحكمة. ولا يزال المكتب يطلب مشاركة ودعم المجتمع الدولي والمنظمات الدولية وفرادى الدول في هذه الأنشطة وجميع الأنشطة الأخرى.

المرفق الثالث

تكوين وقوام عنصر الشرطة في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (في 15 أيلول/سبتمبر 2022)

البلد	نساء	رجال	المجموع
النمسا	1	-	1
فنلندا	-	2	2
ألمانيا	1	-	1
هنغاريا	-	1	1
سلوفينيا	-	1	1
الاتحاد الروسي	1	1	2
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	-	1	1
المجموع	3	6	9

تكوين وقوام عنصر الاتصال العسكري في بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو (في 15 أيلول/سبتمبر 2022)

البلد	نساء	رجال	المجموع
تشيكيا	-	2	2
بولندا	-	2	2
جمهورية مولدوفا	-	1	1
رومانيا	-	1	1
تركيا	1	1	2
المجموع	1	7	8

الخريطة

